

بعض سمات الشخصية المصرية وأبعادها

د. عبداللطيف محمد خليفة

أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب - جامعة القاهرة

د. شعبان جاب الله رضوان

مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مقدمة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن سمات الشخصية المصرية المعاصرة، كما يتصورها بعض أفراد المجتمع المصرى، وإلقاء الضوء على الأبعاد الأساسية التى تنتظمها هذه الشخصية.

ويعد موضوع الشخصية القومية من الموضوعات التى تمثل اهتمام كثير من العلماء من تخصصات عديدة بالإضافة إلى علم النفس الاجتماعى مثل الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والتاريخ... إلخ (عاطف وصفى، ١٩٨١، ص ٢٢٠؛ Inkeles & Levinson, 1975).

وقد استشهد «سوف» بموضوع الطابع القومى للشخصية لى يبين علاقة علم النفس الاجتماعى بعلم الاقتصاد. موضحاً أن الدارس لمثل هذا الموضوع لا يستطيع أن يغفل أهمية البناء الاقتصادى للمجتمع فى شكله العام ولا فى الكثير من تفاصيله. وخاصة عندما نكون بصدد المقارنة بين الشخصيات المنوالية فى مجتمعات على مستويات مختلفة من حيث التقدم الاقتصادى، أو المقارنة بين الشخصية المنوالية فى مجتمع واحد فى فترتين تاريخيتين مختلفتين (مصطفى سوف، ١٩٨٣، ص ٧٩).

وتهدف دراسة موضوع الطابع القومى للشخصية إلى دراسة أكثر سمات الشخصية شيوعاً فى أى مجتمع، للوصول إلى صورة مؤلفة من هذه السمات تسمى الشخصية المنوالية Modal Personality، نسبة إلى المنوال، وهو مقياس إحصائى يشير إلى أكثر القيم شيوعاً فى أفراد أى مجموعة نقوم ببحثها. وقد يكتفى الباحث بهذا الوصف، أو يتبعه بمحاولة تفسير نشوء هذه السمات، أو بدراسة مقارنة بين الشخصية المنوالية فى عدد من المجتمعات (المرجع السابق، ص ٧٨-٧٩).

ويستند موضوع الشخصية القومية فى قيامه إلى وجود حد أدنى من التشابه فى عمليات التكيف الأساسية التى تتم لدى أبناء القومية الواحدة نتيجة لتوفر درجة من التشابه فى شروط البيئة تتضاءل أحياناً وتتضخم أحياناً أخرى تبعاً لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية وجغرافية وسيكولوجية، وبالتالي يتضاءل أو يتضخم ذلك القدر من التشابه فى عمليات التكيف المترتب عليها. وهكذا يصعب أحياناً تحديد معالم الطابع القومى للشخصية، وأحياناً يكون ذلك ميسوراً نسبياً (مصطفى سليف، ١٩٦٠، ص ٤٠٦).

ويتسق ذلك مع ما أشار إليه «كلوكهون، وموراى، وشيندر» C. Kluckhohn, H.A. Murray & D.M. Schneider فى كتابهم: الشخصية فى الطبيعة والمجتمع والثقافة - من أن كل إنسان هو فى بعض جوانبه :

أ) يشبه كل الناس (معايير كلية عامة).

ب) يشبه بعض الناس (معايير جمعية).

ج) لا يشبه أى إنسان (معايير فردية خاصة).

(سيد غنيم، ١٩٧٢)

وبوجه عام تهدف دراسة الطابع القومى للشخصية فى مجتمع معين إلى الكشف عن سمات أو خصال شخصية أفراد، والتى تتسم بدرجة من الثبات النسبى، وتميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات بوجه عام، وسلوك أفرادهم وتصرفاتهم وطرق تفكيرهم بوجه خاص. وقد تبين أن

هناك أهمية كبيرة لدراسة موضوع الطابع القومى للشخصية، وما تتصف به الأمم والشعوب المختلفة من سمات إيجابية أو سلبية، فى جوانب عدة منها فهم هذه الشعوب أو المجتمعات، وإمكانية التفسير والتنبؤ بسلوك أفرادها. وهى الأهداف الثلاثة لأى دراسة علمية.

ونحاول فيما يلى بيان أهمية دراسة الطابع القومى للشخصية سواء من الناحية النظرية، أو التطبيقية العملية. وذلك على النحو التالى :

١ - اختزال الوقت والجهد لأنها تقدم أطراً عامة لفهم سلوك الآخرين، وبالتالي كيفية التعامل معهم، والتنبؤ بسلوكهم.

٢ - تفيد مثل هذه الدراسات فى مجال العلاقات الدولية والدبلوماسية.

٣ - إن عملية التصنيف بعامة بما تتضمنه من تعميم واختزال وتجريد وتنبؤ إنما تحقق هدفاً أساسياً من الأهداف التوافقية للعلم.

٤ - إمكانية التغيير التدريجى للشخصية من خلال تغيير المكونات الثقافية المؤثرة فيها (قدرى حفى، ١٩٩٣، ص ٢٧؛ سامية الساعاتى، ١٩٨٣، ص ص ٢٥٧-٢٥٨).

٥ - هناك أيضاً أهمية تربوية لمثل هذا النوع من الدراسات تتمثل فى مراجعة السلبات، وإعادة التخطيط لأساليب التنشئة الاجتماعية والسياسية والتعليمية.. إلخ. وهو ما أشار إليه «القوصى» عند حديثه عن شيوع الكثير من السمات السلبية فى الشخصية المصرية. موضحاً أن بناء الإنسان وإنماء سلوكياته ليس مسئولية النظم التعليمية وحدها. ولكن هناك نظاماً أخرى أشمل منها، وأكبر سيطرة وسلطاناً، وعليها بالطبع مسئولياتها. والتعليم المقصود هنا مدرسى وغير مدرسى (نظامى ولا نظامى). والتعليم غير المدرسى النظامى هو الذى يرد إلينا من وسائل الإعلام المختلفة.. ويمكن التخطيط له بحيث يسير فى اتجاه تحقيق الأهداف السلوكية المنشودة

بشرط أن تبنى على أسس علمية سليمة (عبدالعزیز القوصی، ١٩٨٧).

٦ - كما أوضح «حامد عمار» أن وظيفة التعرف على الذات والوعى بخصائصها وسماتها السلبية على وجه الخصوص، ضرورة لازمة للحركة والتغيير والمطابقة بين الفعل والقول. وأشار إلى أن دراسة الأنماط الاجتماعية للشخصية قد تتعرض إلى الاستنكار بدافع الكبرياء الوطنى والقومى، خاصة أنها تركز على السمات السلبية. ويرد على ذلك بأن هذا النقد سمة من سمات نزعة التمويه فى شخصية الناقدين الذين يريدون التستر والمخادعة على مواجهة حقائق الواقع (حامد عمار، ١٩٩٢، ص ١٧٤). فالمصارحة بالعيوب - حتى لو كانت قاسية - أفضل كثير للمجتمع، كى نستحثه بالبحث عن دواء لعلاج الداء الذى نتصارع به. هذا علاوة على رفع وعى الناس بحقيقة الواقع بما يجعلهم يشاركون بفاعلية فى تغيير السلبيات وتدعيم الإيجابيات (فرج عبدالقادر طه، ١٩٩٤، ص ١٨٤).

٧ - كذلك تساعد دراسة الشخصية القومية المصرية على بناء الحركة الدعائية، وتمكنا من التخطيط للتغيير الاجتماعى والسياسى على المدى البعيد. فهى إذ تبرز الشعب المصرى بطابع سلوكى معين، إنما تبرزه كجزء من العالم العربى، فى إطار التشابه فى وحدة اللغة والتاريخ والثقافة. ومن ثم تعزز المفهوم الصحيح للوحدة (حمدي ياسين، ١٩٨٦، ص ١٨).

وعلى الرغم من أهمية دراسة موضوع الطابع القومى للشخصية والإرهاصات المبكرة عنه، فإنه لم يحظ بالإهتمام العلمى المتخصص إلا منذ الحرب العالمية الثانية. وذلك لأسباب عسكرية وسياسية فرضتها ظروف هذه الحرب.

الدراسات السابقة :

قبل أن نعرض لتراث الدراسات العلمية السابقة التى تناولت الشخصية القومية العربية عامة والمصرية خاصة تجدر الإشارة إلى الإرهاصات المبكرة فى هذا المجال،

حيث تحدث كثير من المؤرخين عن مصر عبر تاريخها الطويل. فقد تحدث «هيرودوت» - على سبيل المثال - عن مصر قبل الميلاد، يصف أرضها وأثارها ونهرها، وعادات المصريين وطقوسهم وعقائدهم الدينية. وقد أنصف «هيرودوت» المصريين فى كثير مما كتبه عنهم، فهو يعترف بتفوقهم فى ميادين العلوم والمعارف التى أفادت الإنسانية منها بعامه. ومع ذلك فإن هناك كثير من السلبيات وأوجه القصور فيما كتبه «هيرودوت» عن ملامح المصريين وعاداتهم. (محمد بيومى مهران، ١٩٩٢، ص ٢٧٦).

كما تناول «ديودور الصقلى» (حوالى ٨٠-٣٠ ق.م) أوضاع مصر السياسية والاجتماعية والدينية، ولكنه كان أكثر إنصافاً للمصريين من هيرودوت، وأكثر فطنة فى تفسير عقائدهم (المرجع السابق، ص ٢٨٤).

كما تحدث العلامة «ابن خلدون» فى مقدمته عن بعض السمات التى يتصف بها العرب، فأشار إلى «أن العرب لا يتغلبون إلا على البسائط، ذلك أنهم بطبيعتهم أميل إلى التوحش الذى فيهم... إلخ (عبدالرحمن بن خلدون، ١٩٨٨، ص ١٨٦). كما أوضح «ابن خلدون» أن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة. والسبب فى ذلك أنهم لخلق التوحش الذى فيهم أصعب الأمم انقياداً بعضهم لبعض للغلظة والأنفة وبعد الهمة والمنافسة فى الرئاسة... إلخ (المرجع السابق، ص ١٨٩-١٩٠).

وفى تاريخ مصر الحديث نجد كتاب وصف مصر الذى ألفه علماء الحملة الفرنسية. ونشر باللغة الفرنسية فى عدة مجلدات تناول أحدها عادات وتقاليده سكان مصر المحدثين، وقام بهذه الدراسة «شابرول» Chabrol الذى تحدث عن صعوبة الكشف عما فى نفوس المصريين، وأنهم يتسمون بالغفلة، والخمول، واحترامهم لكبار السن، وتقديس الأولياء الموتى، والخجل، وذكر أن المصريين ليسوا أسخياء بطبعهم بل محبوبون على فعل الخير

(شابزل، ١٩٩٢، مواضيع متفرقة). هناك أيضاً كتاب «لونيغريد بلاكمان» بعنوان «فلاحوا مصر العليا» الذى ظهر عام ١٩٢٧ باللغة الإنجليزية ثم ترجم إلى الفرنسية. ويناقش الحياة الدينية والاجتماعية فى مصر (زشتى صالح، ١٩٦٩).

وفى فترة الاحتلال الإنجليزي لمصر ظهرت بعض الدراسات التى قدمت أوصافاً للشخصية المصرية. منها دراسة أحد الآباء المسيحيين هو الأب «هنرى عيروط»، التى وصف فيها الشخصية المصرية بالاعتقاد فى الخرافات والكسل، واللامبالاة، والقدرية، وعدم تحمل المسؤولية. كما ظهر فى هذه الفترة دراسة «وليم لين» أحد المستشرقين الإنجليز، ركزت على وصف عادات سكان مدينة القاهرة وتقاليدهم (أحمد زايد، ١٩٩٠).

وهكذا جاءت الإرهاصات الأولى حول شخصية الشعب المصرى من خلال الأجانب الذين اتسمت آراؤهم بالذاتية، وتعتمدوا بشكل واضح إلى وصف الشخصية المصرية بسمات سلبية، لكى يجدوا من خلالها مبرراً لاستعمارهم.

ونعرض فيما يلى للدراسات السابقة التى اهتمت بموضوع الطابع القومى للشخصية العربية عامة، والمصرية خاصة، والتى حاولت إبراز الصفات والخصال التى تنسم بها هذه الشخصية. وذلك فى ضوء تقسيمها إلى الفئات الثلاث التالية :

الفئة الأولى : الدراسات التى تناولت الشخصية العربية .

الفئة الثانية : الدراسات التى تناولت الشخصية المصرية .

الفئة الثالثة : الدراسات الثقافية المقارنة بين الشخصية المصرية وبعض الشخصيات القومية الأخرى .

الفئة الأولى : الدراسات التى تناولت الشخصية العربية :

على الرغم من أن الدراسة الحالية تتناول الشخصية المصرية، فإننا لا نستطيع إهمال الدراسات التى تناولت الشخصية العربية، باعتبار أن الشخصية المصرية تنتمى إلى الشخصية العربية، ومن ثم فإن دراسات هذه الفئة يمكن أن تلقى بعض الضوء على الشخصية المصرية.

أجرى «جورج جاردنر» G. Gardner دراسة موضوعية للشخصية العربية ضمن البرنامج المتكامل لدراسة العوامل الحضارية والاجتماعية والنفسية السائدة فى الشرق الأوسط. وقد أشار الباحث إلى وجود تغير ملحوظ فى العديد من السمات السلبية فى الشخصية العربية نحو المزيد من الإيجابية والفاعلية مثل التماسك والوعى الثقافى والنظام، كما أنها تنسم بالوعى والذكاء، على الرغم من وجود شعور بالدونية لديها نتيجة قرون طويلة من السيطرة الأجنبية. (Gardner, 1959)

وعلى الطرف الآخر، نجد دراسات متعددة أجراها باحثون متحيزون ضد العرب، ومن ثم اتسمت نتائجها بالتشويه المتعمد للشخصية العربية، ومن ذلك دراسة «سنية حمادى» (Hamady, 1960)، والتى تعد من المراجع الأساسية التى اعتمد عليها بعض الباحثين الغربيين والإسرائيليين فى كتاباتهم عن الشخصية العربية، وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن من سمات الشخصية العربية ما يأتى :

١ - الفردية الشديدة .

٢ - الشك فى الآخرين .

٣ - المسايرة والمجارة والنفاق .

٤ - قيام التعاون السائد بين العرب على أسس نفعية .

ومن أوجه النقد التى وجهت إلى هذه الدراسة، أن الباحثة - وهى أمريكية ذات أصل لبنانى - قد اعتمدت على ذاكرتها، وعلى انطباعاتها الشخصية فى الإخبار عن حضارتها، بما يثير الشك حول الثقة المنهجية للدراسة، وما كشفت عنه من نتائج.

كما قام «ميشيل سليمان» بدراستين، إحداهما حول اتجاهات الصحافة الأمريكية نحو الشخصية العربية والإسرائيلية أثناء حرب السويس سنة ١٩٥٦. وتشير نتائجها إلى أن من سمات الشخصية العربية، البداوة، والفقر، والتفكك، وانخفاض مستوى التعليم، وعدم الأمانة، وبعض الصفات الطيبة، ولكنها ذات تكرار محدود مقارنة بالصفات السلبية السابقة. في حين قدمت هذه الصحافة صورة إيجابية عن الشخصية الإسرائيلية، ولم تنسب إليها أية سمة سلبية. أما الدراسة الثانية، فقد تناولت اتجاهات الصحافة الأمريكية نحو الشخصية العربية والإسرائيلية أثناء حرب سنة ١٩٦٧، وما طرأ عليها من تغير خلال الفترة من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٦٧، وقد تبين من هذه الدراسة وجود بعض الاختلافات مقارنة بنتائج الدراسة الأولى، حيث انخفض تكرار بعض الصفات مثل البداوة والفقر، وارتفع تكرار صفات أخرى مثل التفكك وعدم الأمانة، مقارنة بصورة الشخصية العربية سنة ١٩٥٦. وفي مقابل هذه الصورة السلبية، قدمت الصحافة الأمريكية صورة إيجابية للشخصية الإسرائيلية تمثلت في الروح البطولية، والاعتماد على النفس والثقة بها، والكفاءة والأمانة، وتشير نتائج هاتين الدراستين إلى التحيز ضد الشخصية العربية. (من خلال : السيد يسين، ١٩٧٤، ص ١٠٣ : ١٤٤)

وامتداداً لهذه السلسلة من الدراسات التي استهدفت تشويه الشخصية العربية، أجرى «هاركابي» Harkabi عالم الاجتماع الإسرائيلي دراسة حول أسباب انهيار العرب في حرب ١٩٦٧، معتمداً على عدد من الدراسات التي قدمت صورة سلبية للشخصية العربية، وقد أشار إلى أن هزيمة العرب في هذه الحرب لا ترجع فقط إلى عوامل عسكرية، ولكن أيضاً إلى عوامل ضعف في الشخصية القومية العربية، والتي من أهم سماتها : الفردية المفرطة، والسلبية، وتضخم الأنا. (Harkabi, 1967)

ونتيجة لهذا التوجه، أجريت عدة دراسات استهدفت

الكشف عن محاولات التشويه المتعمد للشخصية العربية، وإبراز دور الحروب في تشكيل الصورة القومية، ومن ذلك دراسة «نادية سالم»، والتي هدفت منها إلى الكشف عن الصورة القومية للشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في صحافة الولايات المتحدة الأمريكية في فترتين : الأولى : بعد هزيمة حرب يونيو سنة ١٩٦٧. والثانية : بعد انتصار حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣. (نادية سالم، ١٩٧٨).

ومن الدراسات النقدية أيضاً لمحاولات التشويه المتعمد للشخصية العربية دراسة «محيى الدين صبحي» التي أوضح فيها أن الكتاب العنصريين يصورون نقائص الوضع على أنها نتيجة طبيعية ثابتة في فطرة الشخصية العربية. واستشهد الباحث في ذلك بما كتبه «رفائيل باتاي» عن العقل العربي، والذي أشار فيه إلى أن سلوك الإنسان العربي لا يصدر عن ضمير وإنما نتيجة الخوف من العار (محيى الدين صبحي، ١٩٧٨، ص ١١٠).

كما أجرى «السيد يسين» تحليلاً نقدياً لكل من التراث الغربي والإسرائيلي عن الشخصية العربية، وانتهى منه إلى أن الباحثين الغربيين والإسرائيليين الذين عمدوا إلى تشويه صورة الشخصية العربية، قد اعتمدوا على بعض الدراسات المنشورة لتحقيق أغراضهم، ومنها دراسة «حامد عمار» وهي دراسة محدودة المجال عن أساليب التنشئة الاجتماعية في قرية سلوا بأسوان، ودراسة «سنية حمادى» التي اكتتفها عدد من العيوب المنهجية، وغيرها. (أنظر : السيد يسين، ١٩٧٤، ص ١٩٩ : ٢٠١).

وإذا انتقلنا إلى التراث العربي، وجدنا عدداً من الدراسات النظرية والإمبريقية، التي استهدفت تقديم تصور عن السمات التي تتصف بها الشخصية العربية، فمن الدراسات النظرية، دراسة «صادق العظم»، والتي أشار فيها إلى بعض سمات الشخصية العربية كأحد عوامل هزيمة سنة ١٩٦٧، فهل نميل إلى إزاحة المسؤولية عن النفس وإسقاطها على الغير، وقد اعتمد

الباحث في هذه الدراسة على نمط الشخصية الفهلوية، كما قدمه حامد عمار. (صادق العظم، ١٩٦٨، ص ٧٣ : ٨٤).

ومن ذلك أيضاً، دراسة هشام شرابي، والتي حاول فيها لقاء الضوء على السمات المميزة للشخصية العربية من خلال تحديده للملامح والاتجاهات التي يتصف بها نموذج الشخصية في إحدى الطبقات الاجتماعية من سكان الحضر. وقد أوضح الباحث في هذه الدراسة أن السمات السلوكية التي تغرسها عائلة الطبقة الوسطى في شخصية الفرد تتمثل في الإنكالية والعجز والتهرب والقدرة، وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل، واتجاهات الحذر والشك في التعامل مع الآخرين، ومواجهة الحياة بصورة دفاعية. (هشام شرابي، ١٩٨٤).

وفيما يتعلق بالدراسات الامبريقية، فقد أجرى سعد الدين إبراهيم وآخرون، دراسة على عينة من ٥٥٥٧ مبحوثاً من عشرة أقطار عربية هي: الأردن، وتونس، والسودان، وفلسطين، وقطر، والكويت، ولبنان ومصر، والمغرب، واليمن. وقد سئل المبحوثون في هذه الدراسة عن أحسن الصفات التي تميز الشعوب العربية وأسوأ الصفات التي تغلب عليها، وقد تبين من نتائج هذه الدراسة ما يأتي:

فيما يتعلق بأحسن الصفات، فمنها: المرح، البساطة، المرونة، الكرم، الود، الطيبة، العطاء.... إلخ. أما بالنسبة للصفات السيئة، فمنها: الغدر، الضعف، الشراسة، الخشونة، الدموية، الصلف، التقلب، البذخ، السفاهة، التكاسل، التخلف، الإدمان، الإقطاعية... إلخ. (سعد الدين إبراهيم وآخرون، ١٩٨١، ص ٢٧٨ : ٢٧٩)

كما أجرى نجيب اسكندر، دراسة استهدفت الكشف عن صورة كل من الإنسان العربي، والمصري، والأمريكي، لدى أربع مجموعات، شملت مجموعة من الطلاب المصريين، وثلاث مجموعات من المديرين بكل من مصر والعراق. وقام الباحث بعدة مقارنات بين تقدير

كل مجموعة لأفراد المجتمع العربي (المصري أو العراقي)، وأفراد المجتمع الأمريكي، وكان من أبرز ما كشفت عنه هذه المقارنات ما يأتي:

١ - أوضحت النتائج تفوق صورة الإنسان الأمريكي بالمقارنة بالإنسان العربي، لدى مجموعات الدراسة الأربع في معظم الصفات التي تضمنها المقياس ومنها: الميل إلى التجديد، القدرة على العمل التعاوني، الانفتاح، التنظيم في العمل، النظرة المستقبلية، الحسم، الاقتصاد، الاعتراف بالخطأ، احترام الإنسان لمجهوده، التفاؤل، الموضوعية، الاستقلال في التفكير، حسن استغلال الوقت، الالتزام الانفعالي، الصراحة، الانضباط، المرونة، المواجهة العملية لمواقف الحياة.

٢ - وفي مقابل ذلك تفوق الإنسان العربي - لدى مجموعات الدراسة الأربع - في صفتين فقط هما: الكرم، والتماسك الاجتماعي.

٣ - وبالنسبة لمجال المقارنة بين سمات الإنسان الأمريكي والإنسان المصري على نحو خاص، تبين تفوق الإنسان الأمريكي في معظم الصفات التي تضمنها المقياس والتي سبق الإشارة إلى بعضها، في حين تفوق الإنسان المصري على الإنسان الأمريكي في ثلاث صفات هي: الكرم، وحب الآخرين، والتماسك الاجتماعي. (نجيب اسكندر، ١٩٨٥)

كذلك أجرى عبدالرحمن عيسوي، دراسة استهدفت الكشف عن سمات الشخصية العربية، وأوزانها النسبية، على عينة من ٣٠٠ مبحوث من الشباب العربي المثقف، طبق عليهم مقياساً من ٥١ سمة، وانتهت هذه الدراسة إلى أكثر السمات قوة ورسوخاً في الشخصية العربية هي: المسالمة، الكرم، الإيمان، الشجاعة، الوطنية، الإنبساط، الرحمة، الطموح، المودة، الجلد، العطف، الحشمة، سرعة البديهة. أما السمات الأقل وزناً فهي: الزهد، النظام، الدقة، غض البصر، الجدية، السرعة، التعاون، البر،

الخشوع. وتمثلت السمات متوسطة الوزن فى : الصبر، التحمس، العدل، التضحية، الطهر، المهارة، الحكمة، تحمل المسئولية، المثابرة، النفاؤل، التقوى، الصراحة، الوفاء، الأدب، الاحترام، الطاعة، الحزم، المشاركة الوجدانية، الصدق، الإحسان، الأمانة، الإيثار، الورع، قوة الإرادة، الإخلاص، الإخاء، الروية، النشاط. (عبد الرحمن عيسوى، ١٩٨٦).

الفئة الثانية : الدراسات التى تناولت الشخصية المصرية :

تنقسم هذه الفئة من الدراسات إلى دراسات نظرية ودراسات إمبريقية، وفيما يتعلق بالدراسات النظرية فهى تمثل تصورات وانطباعات قدمها الباحثون عن الشخصية المصرية، واعتمد البعض فى ذلك على مجرد التأمل، والبعض الآخر على نتائج الدراسات السابقة. ولم يقتصر تقديم هذه التصورات على علماء النفس، ولكن امتد ليشمل باحثين من تخصصات أخرى، ومن ثم تعددت هذه التصورات حول الشخصية المصرية، ومن ذلك دراسة «حامد عمار»، والتى يشير فيها إلى أن النمط الاجتماعى القائم لشخصية المصرى الذى تألفت عوامل الزمان والمكان وأوضاع الحياة على تشكيله هو نمط «الفهلوى» أو «الشخصية الفهلوية». وحدد عمار مقومات هذا النمط، ومظاهره السلوكية وقيمه واتجاهاته فيما يلى :

- ١ - التكيف السريع.
- ٢ - نكتة مواتية.
- ٣ - تأكيد الذات.
- ٤ - نظرة رومانتيكية إلى المساواة.
- ٥ - الطمأنينة إلى العمل الفردى.
- ٦ - الرغبة فى الوصول إلى الهدف من خلال أقصر الطرق.

وقد أوضح عمار أن هذه بعض مظاهر أو مقومات النمط الاجتماعى لشخصية «الفهلوى» وأنه لا يمكن اعتبارها شاملة، فهناك عناصر أخرى كثيرة منها مقومات

الرجولة والشرف، وموقف الفهلوى من الانتاج والعمل وغير ذلك من العناصر التى تحتاج إلى تحليل عميق. (حامد عمار، ١٩٦٤)

وعلى الرغم مما أبداه «حامد عمار» من ملاحظات وأوجه قصور فى دراسته هذه، فإنه قد وجهت إليها العديد من أوجه النقد، فقد أشار «عزت حجازى» إلى أن مفهوم «الشخصية الفهلوية» مفهوم محدود، ولا يمكن تعميمه على الشخصية المصرية بوجه عام. (عزت حجازى، ١٩٦٩). ويتفق ذلك مع ما أشر إليه «السيد يسين» من أن مفهوم «الشخصية الفهلوية» قد ينطبق على أفراد الطبقة الوسطى فى حضر مصر، ولا ينطبق على غالبية الشعب المصرى وهم الفلاحون. ومن ثم، فإن هذا المفهوم لا يتضمن السمات «المنوالية» لأفراد المجتمع المصرى. (السيد يسين، ١٩٧٤، ص ٢٢٩)

وفى دراسة قام بها «عزت حجازى»، أشار إلى بعض ملامح الشخصية المصرية من خلال تركيزه على الشخصية المنوالية فى الريف المصرى، وذلك فيما يلى :

- ١ - التصلب النسبى.
 - ٢ - النصرة فى الشدة والشهامة القدرية.
 - ٣ - ضعف روح المبادرة وانخفاض مستوى الطموح.
 - ٤ - القدرية.
 - ٥ - الإغراق فى الغيبيات فى حالات الأزمة.
 - ٦ - التواكل والاعتماد على الغير.
 - ٧ - الشعور العميق بالحزن.
 - ٨ - الحساسية الشديدة لكل ما ينال من كرامة الشخص.
- (عزت حجازى، ١٩٦٩)

وبوجه عام، ركزت هذه الدراسة على إبراز السمات السلبية فى الشخصية المصرية ممثلة فى شخصية الفلاح، ولم يشر الباحث إلى إيجابية واحدة فى هذه الشخصية. وعلى الرغم من اتفاقنا مع الباحث فى وجود بعض

الملامح السلبية فى الشخصية المصرية، فإن هناك أيضاً بعض الخصال والملامح الإيجابية فى هذه الشخصية.

وقام «شحاته ربيع» بدراسة استهدفت الكشف عن السمات السلبية والإيجابية فى الشخصية المصرية، معتمداً على نتائج الدراسات السابقة فى هذا المجال، وخلص منها إلى أن السمات الإيجابية تتمثل فى : الاستمرار والثبات النسبى، التدين، الوطنية والفداء. فى حين تمثلت السمات السلبية فى : الازدواجية، والفهلوية (كما تصورهما حامد عمار)، والحزن والفكاهة. (محمد شحاته ربيع، ١٩٧٧).

كما قدم «مصطفى سوف» تصوراً للأنماط الرئيسية للشخصية المصرية، حيث يشير إلى أن الأبعاد المنظمة لتأثير الحضارة فى الشخصية تنظم من خلال محورين رئيسيين، الأول يمتد من الإنجاز إلى الفشل، والثانى يمتد من القبول إلى الرفض، وهما محوران متعامدان أى لا توجد علاقة بينهما. كما يشير إلى أنه فى ضوء هذين المحورين، يمكن توقع أربعة أنماط للشخصية فى المجتمع المصرى، وهى أنماط قطبية تتمثل فى : النمط متضخم الذات أو النمط مركزى الذات The Ego-Centric Type، النمط الساخر The Cynical Type، النمط الطفلى The Parastic Type، النمط الاكتئابى أو المنهار The Depressive Type. (مصطفى سوف، ١٩٨٥)

وبالنظر فى التصور السابق، نجد أن الأنماط الأربعة تعكس سمات سلبية، وأنه لا يتضمن سمة إيجابية واحدة فى الشخصية المصرية، بما يجعله مختلفاً عن الواقع فى بعض جوانبه، ومن ثم، فإن هذا التصور يحتاج إلى دراسات إمبريقية على نطاق واسع فى المجتمع المصرى، وقد يؤدى هذا الإجراء - كما أشار صاحب التصور - إلى إدخال تعديلات كثيرة عليه، كإضافة محور ثالث إلى جانب هذين المحورين.

وفى إطار هذه الفئة أيضاً، قدم «فرج عبدالقادر طه» تصوراً لأهم الظواهر والسمات السلبية التى بدأت تشيع فى الشخصية المصرية فى الآونة الأخيرة، ويشير الباحث فى

هذه الدراسة إلى أن الشخصية المصرية المعاصرة بها من الجوانب والخصال الإيجابية الكثير، ولكن إبراز السلبيات الصارة أولى بالبحث والدراسة والعلاج. وتتلخص هذه السمات السلبية فيما يلى : ضعف التوجه العلمى، وجهة الضبط الخارجى (نظرية التآمر)، البيروقراطية، الانتهازية، اللامسؤولية أو عدم تقدير المسؤولية، تبدل العواطف الأسرية وعنف العدوان داخلها، افتقاد القدوة، تليف الضمير. (فرج عبدالقادر طه، ١٩٩٤)

وإذا انتقلنا إلى الدراسات الميدانية أو الإمبريقية، وجدنا دراستين، إحداها أجراها «حمدي يسين»، والثانية أجراها «أحمد زايد». وفيما يتعلق بالدراسة الأولى، فقد استهدفت الكشف عن السمات الشائعة للشخصية المصرية، واشتملت عينة الدراسة على ٦٠٦ مبحوثاً، موزعين على أربع عينات فرعية من الطلاب والفلاحين والعمال والموظفين. وتبين من نتائج هذه الدراسة أن العينات الأربع اتفقت على عدد من السمات الإيجابية المميزة للصورة الوطنية للمصرى وهى : التدين، الوطنية، الصبر، الاجتماعية، الكرم، وعلى بعض السمات السلبية منها : اللامبالاة، التواكلية، الجمود، الإنفرادية، السلبية. وأسفرت نتائج التحليل العاملى للعينة الكلية عن انتظام سمات الشخصية المصرية فى ثلاثة عوامل : الأول: ثنائى القطب، حيث يوجد الانتاج مقابل السمات السلبية. الثانى، ويتضمن السمات الخلقية الوطنية مثل الكرم والتدين والاجتماعية والوطنية. أما العامل الثالث فيشير إلى الإنتاج مع الخبرة. كما أوضحت النتائج أيضاً اختلاف بعض السمات الشائعة باختلاف العينات الفرعية، حيث تبين على سبيل المثال أن تصور عينة الموظفين أكثر تفاؤلاً من تصور عينة الطلاب، وأن تصور عينة الطلاب أكثر تفاؤلاً من عينة الفلاحين، وأن عينة العمال أكثر تفاؤلاً من عينتى الطلاب والفلاحين، وأن تصور الإناث للشخصية المصرية أكثر إشراقاً من تصور الذكور. (حمدي ياسين، ١٩٨٦)

أما دراسة «أحمد زايد» فقد استهدفت الكشف عن أبعاد الشخصية القومية المصرية، وتكونت عينة الدراسة من ٩٠٠ مبحوث، تمثل سكان الجمهورية بمستوياتهم المختلفة، التعليمية والعمرية والمهنية والنوع ومحل الإقامة. وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن سمات الشخصية المصرية تتمثل في الآتي :

١ - التناقض والإزدواجية بين القول والفعل.

٢ - الشك والتوجس.

٣ - التعلق بالأشخاص، حيث ترتبط أفعال الفرد بأشخاص أكثر من ارتباطها بمؤسسات.

٤ - الميل التبريري، وعدم إدراك الأسباب الواقعية للخطأ.

٥ - السلبية، وخاصة فيما يتعلق بمستوى المشاركة السياسية.

٦ - التدين.

٧ - الصبر، وهي سمة موقفية ارتبطت بأفراد الطبقة الدنيا.

٨ - الفكاهة والمسرح، وظهرت بشكل مرتفع في المحافظات الحضرية والساحلية عن محافظات الصعيد.

٩ - التوكل، تبين أن الإنسان المصري أميل إلى التوكل وليس للتوكل، بدافع سلوكه ومعتقداته الدينية.

(أحمد زايد، ١٩٩٠)

الفئة الثالثة : الدراسات الثقافية المقارنة بين الشخصية المصرية وبعض الشخصيات القومية الأخرى :

ومن هنا الدراسة الحضارية المقارنة التي قام بها «مصطفى سويف» لإطار إيزنك للشخصية، وتشير نتائجها إلى وجود عاملي الإنطواء والعصابية في عيني الدراسة الإنجليزية والأمريكية، وإلى وجود فروق جوهرية بين المصريين والإنجليز. (مصطفى سويف، ١٩٦٥). وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة قد اهتمت بأبعاد الشخصية

وليس الصفات أو السمات النوعية للشخصية القومية.

كما ركزت معظم الدراسات الثقافية المقارنة على جانب معين للمقارنة بين الشخصية المصرية والشخصيات القومية الأخرى، ولم تول اهتمامها بسمات الشخصية المميزة لكل إطار من الأطر الثقافية موضع المقارنة. ومن ذلك ما قام به «جابر عبد الحميد»، حيث قارن بين كل من العراق وقطر ومصر والولايات المتحدة الأمريكية في الحاجات النفسية. (جابر عبد الحميد، ١٩٧٨) وكذلك قارن «مصرى حنورة وحسن عيسى» بين طلاب الجامعة المصريين والكويتيين في القيم. (مصرى حنورة، حسن عيسى، ١٩٨٥).

كما أجرى «أحمد عبد الخالق» دراسة عبر حضارية للمقارنة بين المصريين والسعوديين واللبنانيين في قلق الموت. (أحمد عبد الخالق، ١٩٨٧ ب). وقام «شعبان عبد الصمد» بدراسة حضارية مقارنة في التوتر بين الطلاب الجامعيين في كل من مصر والسودان وأندونيسيا ويوجوسلافيا (السابقة). (شعبان عبد الصمد، ١٩٨٧). كذلك قام «محمود أبو النيل» بدراسة أوجه الشبه والاختلاف في عدد من سمات الشخصية كالإنزواء والانتماء والتوتر والعصابية بين السعوديين وكل من المصريين والأمريكيين. (محمود أبو النيل، ١٩٨٨، ص ٣٣٥ - ٣٥٢) قارن «عبد اللطيف خليفة» بين طلاب الجامعة من المصريين والسودانيين في الدافعية للإنجاز. (عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٥).

تعقيب على الدراسات السابقة :

ومن خلال ما سبق عرضه من دراسات بفئاتها الثلاث، يمكن استخلاص عدد من الملاحظات وأوجه القصور، والتي تعد بمثابة مبررات للقيام بالدراسة الحالية، وذلك على النحو التالي :

١ - على الرغم من أهمية موضوع الطابع القومي للشخصية العربية والمصرية، والإرهاصات المبكرة عنه، فإن معظم ما أمكن الوقوف عليه هو دراسات

نظرية أو مكتبية، اقتصر أغلبها على تقديم وإبراز السمات السلبية دون السمات الإيجابية في الشخصية العربية عامة والمصرية خاصة.

٢ - فيما يتعلق بالدراسات الميدانية عن الشخصية المصرية، فهي قليلة ومحدودة، وركزت على بعض السمات دون البعض الآخر. كما لوحظ على الدراسة التي قام بها «أحمد زايد» (سنة ١٩٩٠) أنها لم تتضمن أية بيانات عن ثبات وصدق الأداة المستخدمة، ولم يشر الباحث إلى الشروط المنهجية لها، على الرغم من أهمية هذه الدراسة وما كشفت عنه من نتائج عن الشخصية القومية المصرية.

٣ - تبين أن الدراسات السابقة للشخصية العربية والمصرية، وخاصة النظرية منها، قد تأثرت بعوامل عديدة : اقتصادية وسياسية وعسكرية واجتماعية، فالدراسات التي ظهرت عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ أبرزت السمات السلبية في هذه الشخصية، في حين ركزت الدراسات التي ظهرت عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ على بعض السمات الإيجابية.

٤ - لوحظ أن الدراسات التي تناولت الشخصية المصرية في فترات تاريخية مختلفة قد اتسمت بالتعميم، دون اعتبار لتأثير التغيرات التي تتعرض لها البنية الاجتماعية في كل مرحلة.

٥ - تبين أيضاً أن الطابع القومي للشخصية المصرية قد خضع لعملية تشويه متعمد من خلال كثير من الباحثين الغربيين والإسرائيليين، نظراً لما لديهم من اتجاهات عدائية.

بالإضافة إلى ما سبق، هناك أهمية كبيرة للكشف عن الطابع القومي للشخصية المصرية، في مجالات تطبيقية عديدة، حيث يمكن من خلال ذلك - على سبيل المثال - إعادة التخطيط للتغيير الاجتماعي والتربوي والسياسي على المدى البعيد.

وفي ضوء ذلك كله، برزت الحاجة للقيام بالدراسة الحالية والتي تهدف بوجه عام إلى الكشف عن سمات الشخصية المصرية- السلبية والإيجابية - كما يتصورها بعض أفراد المجتمع المصري من مستويات عمرية وتعليمية ومهنية وثقافية مختلفة.

المفاهيم الأساسية للدراسة

١ - مفهوم الشخصية : Personality

عزف إيزنك H. Eysenck الشخصية بأنها «ذلك التنظيم الثابت والدائم نسبياً لخلق الفرد (أو طباعه) ومزاجه وعقله وبنية جسمه، والذي يحدد توافقه الفريد لبيئته، بشكل يتميز به عن الآخرين» (Eysenck, 1960).

ويشير الخلق (أو الطباع) Character في تعريف إيزنك للشخصية إلى جهاز السلوك الفرعي Conative (الإرادة). ويقصد بالمزاج Temperament السلوك الوجداني (الإنفعالي). بينما يشير العقل إلى السلوك المعرفي (الذكاء). ويقصد ببنية الجسم الشكل الخارجي له، والميراث العصبي والغدي للفرد. (أحمد عبدالخالق، ١٩٨٣، ص ٣٩ : ٤١). وقد أشار «عبدالخالق» إلى أهمية تعريف إيزنك لمفهوم الشخصية والأخذ به، نظراً لتحديد قطاعات معينة في الشخصية يمكن قياسها. (المرجع السابق).

ويتفق تعريف إيزنك للشخصية مع التعريف الذي قدمه «مصطفى سوف» والذي أوضح فيه أن الشخصية هي «نمط تنظيم السمات المزاجية والعقلية والحركية لدى الفرد، وهو تنظيم له درجة عالية من الاستقرار عبر الزمن». (مصطفى سوف، ١٩٨٥، ص ٢٠).

٢ - مفهوم السمات : Traits

يعرف «جيلفورد» Guilford السمات بأنها خصائص للأفراد، نستنتجها من سلوكهم، تنسم بالدوام النسبي، ويشترك في الاتصاف بها مختلف الأفراد بدرجات

الشخصية المرغوب فيها اجتماعياً. أما الثاني : ويتمثل في
أبنية الشخصية المنوالية التي يتميز بها أفراد المجتمع.

ويفضل «إنكلز وليفنسون»، التوجه الثانى فى تناول
مفهوم الطابع القومى للشخصية، والذي يشير لديهما إلى
خصال الشخصية المشتركة بين أعضاء المجتمع الراشدين،
والتي تتميز بالثبات النسبى. (Inkeles & Levinson, 1975, p. 426)

ومن خلال التحليل الوظيفى لمفهوم الطابع القومى
للشخصية أوضح «إنكلز وليفنسون» أنه يمكننا من خلاله
تحديد دور القوى السيكولوجية فى عمليتى التنظيم والتغيير
الاجتماعى، فهو محدد للسلوك وليس شكلاً من أشكاله،
ويتسم بالثبات والمقاومة للتغيير، وتقوم المعالجة الحديثة
لهذا المفهوم على أساس تصور الشخصية كأساق ثابتة
ومنظمة نسبياً. ومن الملاحظ أن تعريف «إنكلز وليفنسون»
قد اقتصر على الأعضاء الراشدين، مستبعداً من نقل
أعمارهم عن ذلك، نظراً لأن الراشدين هم الذين يسهمون
فى تحمل المسئوليات المجتمعية، ويحددون السياسة
الجماعية، كما أن الشخصية المنوالية للراشدين تعد بمطابقة
الظاهرة التي يجب فهمها (المرجع السابق).

وقد قدم «قدرى حنفى» بعض الملاحظات على هذا
التوجه، منها أن تحديد المقصود بمعنى «الرشد» يثير انعديد
من الخلافات من حيث التحديد العمرى الذى يتفاوت من
مجتمع لآخر. ويشير إلى أنه نتيجة لذلك، يفضل الكثير
من الباحثين أن تتركز تعريفاتهم لموضوع الطابع القومى
للشخصية على «غالبية» أعضاء المجتمع، أو غالبية
المتنمين لحضارة معينة، أو الأنماط الشخصية المنوالية.
(قدرى حنفى، ١٩٩٣، ص ٦٢ : ٦٣).

ووفقاً لما سبق، يمكن تعريف مفهوم الطابع القومى
للشخصية بأنه يشير إلى «خصال الشخصية المشتركة بين
غالبية أعضاء المجتمع».

متفاوتة. وأوضح «جيلفورد» أن هناك نوعين من السمات
هما : السمات ذات القطب الواحد مثل السمات
الفسولوجية، والسمات ذات القطبين مثل السمات
المزاجية. (عبدالحليم محمود السيد، ١٩٧١).

وعرف «ألبرت» G. Allport السمة بأنها «نظام
عصبى مركزى عام يختص بالفرد، يعمل على جعل
المثيرات المتعددة متساوية وظيفياً، كما يعمل على إصدار
وتوجيه أشكال متساوية من السلوك التكيفى والتعبيرى.
(سيد غنيم، ١٩٧٢، ص ٢٧٧). وقد ميز «ألبرت» بين
نوعين من السمات هما : السمات الفريدة : وهى خاصة
بفرد معين دون غيره ولا يشاركه فيها أحد. والسمات
المشتركة : وهى سمات يتقاسمها عدد كبير من الأشخاص
بدرجات متفاوتة.

(هول ونندزى، ١٩٦٩، ص ٣٤٩ : ٣٥٠)

ويتفق كاتل Cattell مع ألبرت فى تصويره السابق
حول وجود سمات مشتركة للأفراد الذين يشتركون فى
خبرات اجتماعية معينة، وسمات فريدة خاصة بالفرد
نفسه فقط. (معتز عبدالله، ١٩٩٠، ص ٥١٦).

ويعتمد البحث الحالى على هذا التقسيم الذى قدمه
ألبرت للسمات، ويهتم بقياس النوع الثانى الخاص
بمجموعة السمات المشتركة لأبناء الثقافة الواحدة والتي
تشكل شخصيتهم القومية.

وأوضح «أحمد عبدخالق» أن السمة هى «أى خصلة أو
خاصية أو صفة ذات دوام نسبى، يمكن أن يختلف فيها
الأفراد، فتميز بعضهم عن بعض، أى أن هناك فروقاً
فردية فيها. وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة، كما يمكن
أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو إنفعالية، أو متعلقة
بمواقف اجتماعية. (أحمد عبدخالق، ١٩٨٣، ص ٦٧).

٣ - مفهوم الطابع القومى للشخصية :

National Character

ميز «إنكلز وليفنسون» بين توجهين فى التعامل مع
مفهوم الطابع القومى للشخصية : الأول: ويتمثل فى أبنية

٤ - مفهوم البناء الأساسى للشخصية :

Basic Personality Structure

يشير هذا المفهوم إلى أن هناك بعض السمات العامة أو المشتركة بين الأفراد الذين يعيشون فى ثقافة معينة، وأنه توجد اختلافات فى أنماط الشخصية باختلاف الظروف والخلفية الثقافية للأفراد. (Smsler & Smsler, 1967).

وقد ارتبط هذا المفهوم باسم «كاردنير» I. Kardiner، الذى يعد أول من استخدمه فى كتابه «الفرد ومجتمعه» الذى صدر عام ١٩٣٩، وعرفه بأنه «مجموع الخصائص السيكولوجية والسلوكية التى تظهر نتيجة الاتصال بالنظم الاجتماعية، فهو يشير إلى تشكيل الشخصية الذى يشترك فيه غالبية أعضاء مجتمع ما نتيجة للخبرات التى اكتسبوها معاً» (Kardiner, 1964).

وحاول «لينتون» Linton توضيح تصور «كاردنير»، فوصف بناء الشخصية بأنه نوع من الاشتقاق من المفهوم السيكولوجى للشخصية، ولكنه يختلف عن تصور «كاردنير» فى أن دراسة البناء تتم عن طريق الثقافة وليس عن طريق الفرد. وهذا معناه أن البناء الأساسى للشخصية يمثل تجمع أو ارتباط خصائص الشخصية التى يبدو أنها تتطابق مع كل النظم والعناصر والسمات التى تؤلف أى ثقافة من الثقافات، وليس من الضروري أن يتحقق ذلك البناء الأساسى فى كل عضو من أعضاء المجتمع، بل إنه يكفى أن يوجد لدى غالبية الأفراد حتى يمكننا التعرف عليه وتحديد ملامحه. (أحمد أبوزيد، ١٩٨٢، ص ٢٣١).

ويرى «جوردون ألبورت» أن فكرة الشخصية الأساسية فكرة سليمة تساعدنا على فهم أسباب التشابه والاختلاف بين الشخصيات المختلفة داخل الثقافة الواحدة. ولكن على حد قوله هذه الصورة العامة لا تفسر لنا الاختلاف الموجود داخل طبقة معينة مثل طبقة رجال الأعمال فى المجتمع الواحد (Allport, 1961).

وبوجه عام تتمثل أهمية مفهوم البناء الأساسى للشخصية فى أنه يمكن من خلاله الكشف عن السمات الرئيسية للشخصية فى مجتمع ما، فهو عبارة عن إفرازة اجتماعية تعكس الواقع المجتمعى الكبير فى صورة مصغرة (محمود الزوادي، ١٩٩٤).

أما الملاحظات التى أخذها الباحثون على هذا المفهوم فمن أهمها أنه مفهوم غير إحصائى يركز على السمات الأساسية فقط ويهمل السمات الهامشية. ولذلك اتجه الباحثون إلى مفهوم الشخصية المنوالية كمفهوم إحصائى يركز على تكرار السمة بين جميع الأفراد الذين يمثلون عينة البحث. وهو ما نعرض له على النحو التالى.

٥ - مفهوم الشخصية المنوالية :

Modal Personality

من المفاهيم التى ارتبطت بمفهوم الشخصية القومية، مفهوم الشخصية المنوالية الذى استخدمه «رالف لينتون» واعتمد فيه على المقياس الإحصائى المعروف بالمنوال Modal، لى يشير إلى نمط الشخصية الذى يظهر بأكثر قدر من التكرار بين مختلف أنماط الشخصية فى مجتمع محدد. (السيد يسين، ١٩٧٤، ص ٦٠؛ Inkeles & Levinson, 1975).

ويؤكد أصحاب هذا المفهوم على أن نمط الشخصية ليس مهماً فى حد ذاته، ولكن المهم هو تكراره. إلا أنهم يحاولون وضع حدود لهذا التعميم بتأكيدهم - من ناحية أخرى - أن المجتمع يمكن أن يتضمن العديد من الشخصيات المنوالية. وطالما أن التوزيع التكرارى لا يمكن أن يكون له سوى منوال واحد، فإن تعدد الشخصيات المنوالية بما يعنيه من تعدد التوزيعات التكرارية، إنما يعنى تعدد الجماعات الفرعية داخل الثقافة الأصلية. (قدرى حنفى، ١٩٩٣، ص ٦٤).

ويتسق ذلك مع ما أوضحه «سويف» من أنه من الطبيعى أن نتوقع اختلافاً بين الشخصية المنوالية فى

مجتمع بدائي، والشخصية المتوالية في مجتمع صناعي حديث، اختلافاً يرجع في بعض جوانبه إلى طراز تنظيم النشاط الاقتصادي في كل منها. (مصطفى سليف، ١٩٨٣، ص ٨٠).

وفي ضوء هذا التصور تم استخدام أبنية الشخصية المتوالية المختلفة في مجتمع معين - من قبل بعض الباحثين - على أنها تشير إلى مفهوم الطابع القومي لشخصية هذا المجتمع. (أنظر : لويس كامل مليكة، ١٩٧٠، ١٩٩٠؛ Inkeles, Levinson, 1975).

٦ - مفهوم الصورة القومية :

National Image:

يخلط البعض أحياناً بين مفهوم الطابع القومي والصورة القومية، وذلك على الرغم من وجود فروق بينهما. ونحاول فيما يلي بيان معنى الصورة القومية، وأوجه التشابه والاختلاف بينها وبين الطابع القومي.

وقد أوضح «السيد يسين»، أن الصورة القومية تعني مجرد تصور ذهني قد يكون حقيقة صادقة أو وهماً باطلاً، وذلك نتيجة لتداول هذا المفهوم في المجال السياسي، وما يصاحب ذلك من تحيزات. (السيد يسين، ١٩٧٤).

وعرف كل من «حمدي ياسين» و«ثناء الضبع» الصورة القومية بأنها تعني «التصور الذهني عن شعب ما نتيجة المحددات الثقافية والسياسية». وقد يكون هذا التصور صادقاً، وقد يكون وهماً. وذلك وفقاً لتناول المفهوم، وما يصاحبه من متغيرات مؤثرة. (حمدي ياسين، ثناء الضبع، ١٩٨٧).

كما أوضحت «نادية سالم»، أن الشخصية القومية أو (الطابع القومي) تهتم بتصوير شعب معين عن أكثر السمات شيوعاً بالنسبة له، أما الصورة القومية فإنها تهتم بتصوير شعب ما عن سمات شعب آخر. وتشير إلى أن هناك تشابهاً بين المفهومين، فكل من الشخصية القومية

والصورة القومية يهتم بالسمات الشائعة، أما الاختلاف بينهما فيتمثل في أن دراسة الصورة القومية تنتج قدراً أكبر من الموضوعية عن دراسة الشخصية القومية، في حين أن الشخصية القومية تصل المبالغة فيها إلى درجة التعصب القومي. (نادية سالم، ١٩٧٨، ص ص ١٢ : ١٣).

وعلى عكس ذلك، يفرق «حامد ربيع»، بين هذين المفهومين على أساس أن الطابع القومي ينبع من التحليل الموضوعي للسمات والملاح الفردية على المستوى الجماعي والشمولي، وهي خصائص فردية تعبر عن الانتماء لمجتمع سياسي معين، أما الصورة القومية فيقصد بها تصور مجتمع لمجتمع آخر، سواء كان هذا التصور يعبر عن الحقيقة، ويعكس الصفات الواقعية للانتماء إلى ذلك المجتمع الآخر، أم أن هذا التصور يخضع لعملية تشويه مقصودة أم غير مقصودة.

وفي ضوء ذلك، أوضح الباحث أن الطابع القومي المصري يقصد به تلك الصفات والسمات التي يتصف بها الإنسان المصري، مثل : الشجاعة والصراحة والوضوح أو عكسها. أما الصورة القومية للمصري فتشير إلى كيف يتصور الإنجليز - مثلاً - الإنسان المصري، سواء كان هذا التصور مطابقاً للحقيقة أم غير مطابق لها. (حامد ربيع، ١٩٧٠، ص ص ٥١٩ : ٥٣٧).

ويرى الباحثان الحاليان أهمية الجمع بين وجهتي النظر السابقتين، فبالنسبة للصورة القومية، فإنها قد تعكس الواقع بصدق وموضوعية، وقد تشوّهه وتقدم صورة سلبية عنه. ويتوقف ذلك على مدى دقة الباحث والتزمه بالموضوعية. كذلك فيما يتعلق بالطابع القومي، فهو أيضاً قد يتمم بالموضوعية، وقد يتصف بالذاتية ويعبر عن درجة عالية من التعصب.

أهداف الدراسة ومشكلاتها

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة الحالية في الكشف عن السمات المميزة للشخصية المصرية المعاصرة، والأبعاد

إجراءات الدراسة

تشتمل إجراءات الدراسة الحالية على وصف العينة، والأداة المستخدمة، وظروف جمع البيانات، وخطة التحليلات الإحصائية. ونعرض لها على النحو التالي:

١ - عينة الدراسة :

تكونت العينة الكلية للدراسة الحالية من ١٣١٧ شخصاً، من الذكور والإناث، (من الطلاب الجامعيين والموظفين، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة)، ممن يقطنون أنحاء مختلفة بمدينة القاهرة الكبرى، تمثل مناطق حضرية وأخرى شبه حضرية. كما روعي تمثيل مختلف مستويات التعليم في هذه العينة.

ونقدم فيما يلي وصفاً لهذه العينة الكلية في ضوء تقسيمها إلى ثلاث مجموعات. وذلك على النحو التالي :

أ - عينة الطلاب : واشتملت على ٧٠١ طالب وطالبة، تتراوح أعمارهم بين ١٧-٢٥ سنة. منهم ٢٨٦ من الذكور، و٤١٥ من الإناث. وبلغ متوسط أعمار العينة الكلية ٢٠,٠١ سنة، والانحراف المعياري ١,٧٢ سنة. أما متوسط أعمار عينة الذكور فكان ٢٠,٤٦ سنة، بانحراف معياري ١,٧٢ سنة. وبلغ متوسط أعمار عينة الإناث ١٩,٧١ سنة، بانحراف معياري ١,٦٦ سنة.

واختيرت عينة الطلاب من مختلف الصفوف الدراسية بكلية الآداب، وكلية الهندسة، والمعهد العالي للتعليم، ومعهد الدراسات الأفريقية - بجامعة القاهرة، ومن معهد الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان.

ب - عينة الموظفين : وتكونت من ٥٨٥ مبحوثاً، تراوحت أعمارهم بين ٢٠-٦٤ سنة، منهم ٣٨٨ موظفاً، و١٩٧ موظفة. وبلغ المتوسط العمري لإجمالي عينة الموظفين ٣٤,٧٥ سنة، بانحراف معياري ٩,٣٠ سنة. وكان متوسط أعمار عينة الذكور ٣٦,١٢ سنة، بانحراف معياري ٩,٤٨ سنة. أما

التي تنتظمها، وذلك كما يتصورها بعض أفراد المجتمع المصري.

ويقع تحت هذا الهدف العام عدة أهداف نوعية أمكننا صياغتها في عدة أسئلة تحاول الدراسة الحالية الإجابة عنها. وذلك على النحو التالي :

١ - ما هي السمات أو الخصال التي تتصف بها الشخصية المصرية - كما يتصورها بعض أفراد المجتمع المصري من الطلاب، والموظفين، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة؟

٢ - هل توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث (من الطلاب أو الموظفين) في تصورهم لخصال الشخصية المصرية؟

٣ - هل هناك فروق جوهرية بين الطلاب والموظفين في تصورهم لخصال الشخصية المصرية؟

٤ - ما هي الأبعاد الأساسية التي تنتظمها الشخصية المصرية؟

فروض الدراسة

في ضوء استقراء الدراسات السابقة، والإطار النظري، أمكن صياغة فروض هذه الدراسة على النحو التالي :

١ - تتصف الشخصية المصرية - كما يتصورها بعض الأفراد المصريين - بمجموعة من السمات، بعضها إيجابي وبعضها الآخر سلبي. ونتوقع أن يغلب على هذا التصور الطابع الإيجابي، نظراً لأنه يعكس إدراك وتصور أفراد ينتمون لهذه الشخصية.

٢ - توجد فروق جوهرية بين الجنسين في تصورهم لسمات الشخصية المصرية.

٣ - هناك فروق جوهرية بين الطلاب والموظفين في تصورهم لسمات الشخصية المصرية.

٤ - تنتظم الشخصية المصرية في عدة أبعاد.

متوسط أعمار الإناث فكان ٣٢,٠٥ سنة، بانحراف معيارى ٨,٣٢ سنة. وقد تم اختيار أفراد هذه العينة من كل من : مصنع الكوك، ومصنع الحديد والصلب بحلوان، وهيئة الآثار بالقاهرة. ويختص كل من المستوى التعليمى والمهنى لعينة الموظفين، فيمثلون مستويات تعليمية ومهنية مختلفة.

ج - عينة أعضاء هيئة التدريس : تكونت من ٣١ مبحوثاً تراوحت أعمارهم بين ٢٤-٦٤ سنة، متوسط أعمارهم ٤٠,٤٨ سنة، بانحراف معيارى ٨,٠٩ سنة، منهم ٢٩ مبحوثاً من الحاصلين على درجة الدكتوراه، ويعملون كأساتذة وأساتذة مساعدين ومدرسين بتخصصات متنوعة هي علم النفس، والفلسفة، والطب النفسى، واللغة العربية، والجغرافيا، والتاريخ، والمحاسبة، واللغة الإنجليزية. هذا بالإضافة إلى إثنين من المعيدين بالدراسات الأفريقية.

٢ - أداة الدراسة ومراحل إعدادها :

مر إعداد المقياس المستخدم فى الدراسة الحالية بخمس مراحل نعرض لها على النحو التالى :

المرحلة الأولى : الدراسة الاستطلاعية المكتبية :
وتضمنت استقراء تراث الدراسات السابقة التى تناولت موضوع الشخصية القومية بوجه عام، والشخصية القومية المصرية بوجه خاص. كما تم فحص المقاييس التى استخدمت فى هذه الدراسات. وفى ضوء ذلك أمكننا تكوين تصور أولى لأبعاد موضوع الدراسة.

المرحلة الثانية : الدراسة الاستطلاعية الميدانية :
واشتملت على ما يأتى :

أ (القيام بمقابلات مفتوحة مع ٢٠ فرداً، من الجنسين، ومن مستويات تعليمية وعمرية ومهنية مختلفة. وتركز مضمون الحديث فى هذه المقابلات حول

الخصائص التى يتسم بها الإنسان المصرى المعاصر. وتم تسجيل ما دار فى هذه اللقاءات، وتحليل مضمونه، واستخلاص الأفكار الأساسية.

ب) تم توجيه سؤال مفتوح عن ماهية السمات أو الخصائص التى تتصف بها الشخصية المصرية المعاصرة، إلى عينة قوامها ١٥٠ طالباً وطالبة، بكلية الآداب، جامعة القاهرة. وتلى ذلك تحليل مضمون استجابات هؤلاء الطلاب تمهيداً لصياغتها بعد ذلك فى شكل بنود.

المرحلة الثالثة : تحديد أبعاد المقياس ومكوناته.

فى ضوء المرحلتين السابقتين، أمكن تحديد الجوانب الأساسية للمقياس ومكوناته الفرعية. والتى تمثلت فى سبعة جوانب كبرى يندرج تحتها ٣٧ مكوناً فرعياً، ١٤ منها سلبى، و٢٣ إيجابى. ونعرض لها على النحو التالى:

أولاً : الخصال المعرفية للشخصية : وتشتمل على المكونات الخمسة التالية :

١ - الثقافة والوعى وحضور البديهة.

٢ - التفوق العقلى والعلمى والإبداع.

٣ - سعة الأفق والمرونة وتقبل وجهات النظر المعارضة.

٤ - التفكير المنطقى الواقعى.

٥ - المبالغة وتطرف التفكير.

ثانياً : الخصال الدافعية : وتتضمن خمسة مكونات هى:

١ - الإنجاز.

٢ - الثقة بالنفس.

٣ - الطموح والمثابرة.

٤ - الكسل والتواكل.

٥ - اليأس والسلبية.

ثالثاً : الخصال الإنفعالية والوجدانية : وتتضمن

عشرة مكونات هي :

- ١ - التروى والاعتدال .
- ٢ - الثقة بالنفس .
- ٣ - الصبر وتحمل المشقة .
- ٤ - الخجل والخوف .
- ٥ - الغيرة والعناد .
- ٦ - القلق والكآبة .
- ٧ - الفهولة والمرح وخفة الدم .
- ٨ - التعصب والعنف والعجز عن التحكم فى الانفعالات .
- ٩ - الشك والوساوس .
- ١٠ - التفاؤل .

رابعاً : الخصال الاجتماعية : وتشتمل على تسعة

مكونات هي :

- ١ - المحافظة على العادات والتقاليد .
- ٢ - الطاعة والمجارة .
- ٣ - الاستقلال وتحمل المسؤولية .
- ٤ - تقدير الحياة الأسرية .
- ٥ - الانتماء والوطنية .
- ٦ - تقدير أهمية العمل الجماعى .
- ٧ - الاعتماد على الغير وصعوبة اتخاذ القرار .
- ٨ - الغلظة والشدة فى التعامل مع الآخرين .
- ٩ - اللين والبساطة فى التعامل مع الآخرين .

خامساً : الخصال الدينية والأخلاقية : وتتضمن ثلاثة

مكونات هي :

١ - التدين والتمسك بالقيم الأخلاقية .

٢ - السلوك اللاأخلاقى :

٣ - الانتهازية والأنانية .

سادساً : الخصال الخاصة بالسلطة والقيادة :

وتتضمن ثلاثة مكونات هي :

- ١ - حب السلطة والقيادة .
 - ٢ - التسلطية .
 - ٣ - الإصلاح والتغيير .
- سابعاً : الخصال الجسمية والجمالية :
- وتتضمن مكونين هما :
- ١ - النظافة والاهتمام بالنواحي الجمالية .
 - ٢ - النظام والسلوك المتحضر .

وتجدر الإشارة إلى أن تصنيف هذه المكونات الفرعية فى ضوء الجوانب الخاصة بها (معرفية أو دافعية ... إلخ) لا يعنى الفصل التام، بل هناك درجة من التداخل فيما بينها. فقد يكون مكوناً ما ذات طابع معرفى ومع ذلك نجده ذات بطانة وجدانية، أو العكس.

المرحلة الرابعة : صياغة بنود المقياس :

تم تقسيم أو تصنيف سمات الشخصية التى أمكن الخروج بها من المرحلتين الأولى والثانية، والتى بلغ عددها حوالى ١٥٠ بنوداً أو سمة، فى ضوء المكونات الفرعية الخاصة بها إلى سمات معرفية، ودافعية، ووجدانية، واجتماعية ودينية وأخلاقية، وجسمية وجمالية .. إلخ. وذلك وفقاً للمظهر الغالب على السمة. رغم أن هناك - كما سبق أن أشرنا - تداخلاً كبيراً بين هذه السمات أو الخصال باعتبارها جميعاً من سمات الشخصية التى يفترض فيها أن تكون متفاعلة ومتكاملة ويؤثر كل منها فى الآخر.

وللتأكد من دقة هذا التقسيم، قدمت هذه البنود إلى خمسة من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بجامعة القاهرة. وتم حذف ١٧ بنداً، انخفضت نسب الاتفاق عليها بين هؤلاء المحكمين، والإبقاء على ١٣٣ بنداً تراوحت نسب الاتفاق عليها بين ٩٠ - ١٠٠٪.

وفى ضوء ما سبق تم تصنيف بنود المقياس (١٣٣ بنداً) طبقاً للمكون الخاص بها، وذلك على النحو التالي :

أولاً : الخصال المعرفية للشخصية. وتتضمن خمسة مكونات، خصص لقياسها (٢٠) بنداً.

ثانياً : الخصال الدافعية. وتشتمل على خمسة مكونات، خصص لقياسها (١٣) بنداً.

ثالثاً : الخصال الإنفعالية والوجدانية. وتشتمل على عشرة مكونات، وتم قياسها من خلال (٣٥) بنداً.

رابعاً : الخصال الاجتماعية : وتتضمن تسعة مكونات، خصص لقياسها (٢٥) بنداً.

خامساً : الخصال الدينية والأخلاقية : وتتضمن ثلاثة مكونات، خصص لقياسها (٢٠) بنداً.

سادساً : الخصال الخاصة بالسلطة والقيادة : وتحتوى على ثلاثة مكونات، خصص لقياسها (١٠) بنود.

سابعاً : الخصال الجسمية والجمالية : وتتضمن مكونين، خصص لقياسهما (١٠) بنود.

وتضمنت تعليمات المقياس المستخدم، والمكون من ١٣٣ بنداً، تقدير المبحوث لدرجة انطباق كل صفة من الصفات على شخصية الإنسان المصرى المعاصر بوجه عام، وذلك فى ضوء متصل من خمس درجات هي كالتالى :

١ - لا تنطبق على الإطلاق.

٢ - تنطبق بدرجة ضعيفة.

٣ - تنطبق بدرجة متوسطة.

٤ - تنطبق بدرجة كبيرة.

٥ - تنطبق بدرجة كبيرة جداً.

المرحلة الخامسة : تقدير ثبات المقياس وصدقه :

أ (ثبات المقياس :

تم تقدير ثبات البنود والمقاييس الفرعية على النحو التالى :

١ - ثبات البنود :

تم تقدير ثبات البنود بطريقة إعادة الاختيار بفواصل زمنية حوالى ١٥ يوماً بين التطبيقين الأول والثانى. وذلك لدى مختلف العينات التى أجريت عليها تجربة الثبات، والتى اشتملت على : الطلاب الذكور (ن = ٣٧) وال طالبات (ن = ٤٤)، والطلاب (ذكوراً وإناثاً) (ن = ٨١). وكذلك لدى الموظفين (ن = ٣٠)، والموظفات (ن = ٣٠)، والموظفين (ذكوراً وإناثاً) (ن = ٦٠).

وتم حساب نسبة الاتفاق بين التطبيقين الأول والثانى لكل بند من بنود المقياس، وتبين أن معظم نسب الاتفاق (*) مرضية إلى حد كبير، وتشير إلى إمكانية التعامل مع هذه البنود بدرجة معقولة من الثقة.

٢ - ثبات المقاييس الفرعية : وتم تقديره بطريقتين نعرض لهما على النحو التالى :

الطريقة الأولى : إعادة الاختبار لدى العينات التى أجريت عليها تجربة الثبات فيما يتعلق بالبنود. وتم حساب معامل ارتباط بيرسون.

الطريقة الثانية : الاتساق الداخلى بمعامل «ألفا، كرونباخ لدى العينات الأساسية للدراسة، بما فيها عينة هيئة التدريس.

وأسفرت النتائج عن أن معظم معاملات ثبات المقاييس مرضية باستخدام الطريقتين وتشير إلى إمكانية التعامل معها بدرجة معقولة من الثقة.

(*) هذه النتائج متوفرة لدى الباحث لمن يريد الإطلاع عليها.

ب) صدق المقياس :

تم تقدير صدق المقياس المستخدم في الدراسة الحالية بطريقتين هما الاتساق الداخلي، والصدق العاملي. ونعرض لهما على النحو التالي :

١ - طريقة الاتساق الداخلي : Internal Consistency

حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين البنود والدرجة الكلية للمقياس الخاص به لدى العينات الأساسية للدراسة. وقد كشفت النتائج عن أن جميع الارتباطات في العينات السبع دالة عند مستوى ٠,٠٠١، باستثناء سبعة عشر معاملاً في عينة هيئة التدريس، تراوحت دلالتها الإحصائية بين ٠,٠٠٥ و ٠,٠٠١. وبوجه عام تشير النتائج إلى الاتساق الداخلي للمقاييس المستخدمة بشكل يدعم صدق التكوين لهذه المقاييس (Anastasi, 1982, p. 146).

٢ - الصدق العاملي :

يستخدم التحليل العاملي للحصول على تقدير كمي لصدق المقياس في شكل معامل إحصائي هو تشبع المقياس على العامل الذي يقيس المجال المعين. وقد قمنا بتحليل عاملي للمكونات، وعددهم ٣٧ مكوناً أو مقياساً فرعياً لدى مختلف عينات الدراسة. باستثناء عينة أعضاء هيئة التدريس نظراً لصغر حجمها.

وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي من الدرجة الأولى عن انتظام المقاييس الفرعية في سبعة عوامل لدى كل من عينة الطلاب الذكور، وعينة الطالبات، وعينة الطلاب (ذكوراً وإناثاً)، وعينة الموظفات. كما انتظمت هذه المقاييس في ستة عوامل لدى كل من عينة الموظفين الذكور، والموظفين (ذكوراً وإناثاً).

في ضوء تفسير هذه العوامل وتحديد هويتها، تبين لنا أنها تتسق إلى حد كبير مع الإطار النظري للمقياس المستخدم.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نحاول في هذا الجزء من الدراسة مناقشة النتائج(*) التي تم التوصل إليها. وذلك على النحو التالي :

أولاً : مناقشة تفصيلية لنتائج الدراسة في ضوء أهدافها، وإلى أي حد تتسق هذه النتائج مع الدراسات السابقة أو تتعارض معها.

ثانياً : مناقشة عامة لنتائج الدراسة، حيث تتم مناقشة عدد من القضايا المهمة في مجال دراسة الطابع القومي للشخصية عامة، والمصرية خاصة.

الجزء الأول : مناقشة تفصيلية للنتائج في ضوء أهداف الدراسة وفروضها :

أولاً : السمات المميزة للشخصية المصرية :

نحاول فيما يلي بيان سمات الشخصية المصرية الأكثر شيوعاً والمتوسطة الشيع والأقل شيوعاً - كما يتصورها أفراد عينة الدراسة الحالية - وذلك على النحو التالي :

أ) السمات الأكثر شيوعاً في الشخصية المصرية : أوضحت نتائج الدراسة الحالية أن أكثر سمات الشخصية المصرية شيوعاً كما يتصورها أفراد العينات الثلاث (طلاب، وموظفون، وأعضاء هيئة التدريس) تتمثل في الآتي :

- ١ - مرح يحب الفكاهة. ٨ - اجتماعي.
- ٢ - محب لوطنه. ٩ - حمال الهم.
- ٣ - دمه خفيف. ١٠ - غيور.
- ٤ - يهتم بأسرته. ١١ - متسامح.
- ٥ - كريم. ١٢ - مخلص.
- ٦ - يشعر بالانتماء لوطنه. ١٣ - صبور.
- ٧ - يحافظ على عاداته وتقاليده. ١٤ - متحمل للمسئولية.

(*) نظراً لأن هذه النتائج تحتاج إلى عدد كبير من الصفحات، فسوف نكتفي بعرض أهم ملامحها، حتى يمكن مناقشتها والتعليق عليها. وهي متوفرة لدى الباحث لمن يريد الاطلاع عليها.

صفة من صفاته ضمن الصفات الأكثر شيوعاً في الشخصية المصرية، ولا حتى ضمن الصفات المتوسطة الشيع.

٣ - وهذه النتيجة العامة سنحاول مناقشتها تفصيلاً على النحو التالي :

أ (الخصال الاجتماعية : وتمثلت أهمها فيما يلي :

١ - الانتماء والوطنية : وهى إحدى السمات المتأصلة فى شخصية الإنسان المصرى منذ القدم. فقد أوضح «إدوارد وليم لين» (١٩٩١) أن حب الوطن يفيض فى قلوب المصريين المحدثين، وتطغى الرهبة فى نفوسهم من فكرة هجرهم أرضهم الأم. وأشار «عاطف وصفى» (١٩٨١) إلى أن وطنية الشعب المصرى من الأبعاد الأساسية فى شخصيته، وأنها لا تختفى فى فترات الهزيمة وإنما تكون فى حالة كمون، وتعود للظهور، وحتى فى حالة الهزائم تتحول إلى صمود وإعداد ومقاومة. كما كشفت نتائج الدراسة التى قام بها «حمدي ياسين» (١٩٨٦) عن أن الوطنية تعد من أهم السمات الإيجابية المميزة للشخصية المصرية. كما أوضحت دراسة «عبد الرحمن عيسوى» (١٩٨٦) أن الوطنية هى من أكثر السمات قوة فى الشخصية العربية.

٢ - أهمية الأسرة وتقدير الحياة الزوجية :

فالإنسان المصرى يولى إهتماماً واضحاً بالأسرة وبكل ما يتعلق بها من روابط. فحب الأسرة والأبناء - كما أشار شابرول - هو أحد الفضائل الأساسية المميزة للمصريين (شابرول، ١٩٩٢، ص ٤٩). كما أوضح «عبدالعزیز الرفاعى» (١٩٧١) أن سمة حب الأسرة لها جذورها وامتدادها إلى حضارة الفراعنة. فمن وصايا «بتاح حتب» «إذا كنت رجلاً ذا منزلة فاتخذ لك منزلاً، وأحبب قرينتك الحب الجميل، وأطعمها وإكسها، وطيب أوصالها، وأدخل السرور على قلبها طول حياتها».

٣ - الاجتماعية والمحافظة على العادات والتقاليد :

أوضحت النتائج أن هذه السمة أكثر شيوعاً فى شخصية

١٥ - يقدر الحياة الزوجية. ٢٢ - متواضع.

١٦ - متدين. ٢٣ - معاملته تتسم باللين.

١٧ - محترم. ٢٤ - ذكى.

١٨ - شريف. ٢٥ - كلامه أحسن من فعله.

١٩ - طموح. ٢٦ - يجارى الآخرين.

٢٠ - مثابر. ٢٧ - حاضر البديهة (يفهمها

٢١ - يحب الخير لغيره. طائيرة).

ونحاول فيما يلى مناقشة الملامح العامة لهذه السمات الأكثر شيوعاً فى الشخصية المصرية. وذلك على النحو الآتى :

١ - تبين أن معظم هذه الصفات يتسم بالإيجابية باستثناء صفة واحدة هى (أن كلامه أحسن من فعله).

٢ - اتضح أن معظم هذه السمات يقع فى إطار مكونين من مكونات الشخصية هما المكون الاجتماعى، والمكون الدينى الأخلاقى. حيث يندرج تحت المكون الاجتماعى عشر صفات هى : (محب لوطنه، يهتم بأسرته، يشعر بالانتماء لوطنه، يحافظ على عاداته وتقاليده، اجتماعى، متحمل للمسئولية، يقدر الحياة الزوجية، يحب الخير لغيره، معاملته تتسم باللين، يجارى الآخرين). واشتمل المكون الدينى والأخلاقى على سبع صفات هى (كريم، متسامح، مخلص، متدين، محترم، شريف، متواضع). أما المكون الوجدانى فتضمن خمس صفات هى (مرح يحب الفكاهة، دمه خفيف، حمال الهم، غيور، صبور). واشتمل المكون المعرفى على صفتين هما (ذكى، حاضر البديهة)، وكذلك المكون الدافعى (طموح، مثابر).

وبوجه عام تعكس هذه النتائج أهمية الجانب الاجتماعى فى شخصية الإنسان المصرى ثم الجانب الدينى والأخلاقى، وجاء المكون الوجدانى والإنفعالى فى المركز الثالث. وكان للمكونين المعرفى والدافعى أهمية محدودة. أما المكون الخاص بالنواحي الجمالية فلم ترد أى

الإنسان المصرى. فالإنسان المصرى من أهم طباعه وخصاله المودة وتكوين علاقات وثيقة بالآخرين، والحفاظ على العادات والتقاليد السائدة. وهى نتيجة تتسق مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة (منها : دراسة عبدالعزيز الرفاعى، ١٩٧١).

٤ - المجازاة أو المسايرة : انضح أيضاً أنها من السمات الشائعة فى الشخصية المصرية. وهى تقترب إلى حد كبير مع ما أشار إليه «حامد عمار» (١٩٦٤) بالقدرة على التكيف السريع لمختلف المواقع كإحدى السمات المميزة للشخصية الفهلوية والتى تتميز بجانبين متلازمين : أحدهما المرونة والفتنة والتمثل للجديد، والآخر هو المسايرة السطحية والمجاملة العابرة التى يقصد منها تغطية انموقف وتورية المشاعر الحقيقية.

وفى دراسة «حليم بركات» للمجتمع العربى المعاصر، أوضح أن هناك خمسة اتجاهات قيمية تتصل اتصالاً مباشراً بالحياة العائلية، نعرض لأربعة منها على النحو التالى :

- الاتجاه الأول : النزوع نحو التشديد على العضوية لا على الاستقلال الفردى.

- الاتجاه الثانى : النزوع نحو الاتكالية والطاعة على حساب الاعتماد على الذات.

- الاتجاه الثالث : النزوع نحو التمسك بالقيم نتيجة لضغوط خارجية صارمة. ويعود ذلك إلى أساليب التنشئة خاصة عند التشديد بالعقاب أكثر من الإقناع. ومن مظاهر هذه النزعة الامتثال بحضور السلطة وعدم الامتثال فى غيابها فى بعض الحالات، والمسايرة فى انعلاقات وجهاً لوجه.

- الاتجاه الرابع : النزوع نحو الفردية والتأكيد على الذات رغم / أو بسبب التأكيد على العضوية والانصهار فى الجماعة. وتتجلى الفردية الأنانية بالتأكيد على «الأنا» نتيجة لمحاولات العائلة والمؤسسات والأنظمة

سحق الذات. وكرد فعل للضغوط التى تمارسها الجماعة والمؤسسات على الأفراد، تتكون عند هؤلاء نزعة مضادة للتأكيد على الذات (حليم بركات، ١٩٩١، ص ٣٢٦-٣٢٧).

وبوجه عام فإن الجماعة (خاصة العائلة) وليس الفرد هى التى تشكل النواة أو الوحدة الاجتماعية، والقيم السائدة فى المجتمع العربى هى قيم جماعية أكثر منها فردية. هناك قيم فردية، لا ريب، وقيم تشدد على التحصيل والإنجاز الفردى، إنما القيم السائدة هى قيم الانتماء للجماعة Affiliation، حتى ليعامل الإنسان كعضو أكثر مما يعامل كفرد مستقل.

ب) السمات العقلية المعرفية :

أوضحت نتائج الدراسة الحالية أن من أهم السمات العقلية المميزة للشخصية المصرية هما سمنا الذكاء وحضور البديهة. ويتسق ذلك مع ما توصل إليه «عبدالرحمن عيسوى» (١٩٨٦) فى دراسته، من أن سرعة البديهة تعد من أكثر السمات المميزة للشخصية العربية. ووصف «هيرودوت» فى كتابه المصريين بتفوقهم وعظمتهم فى ميادين العلوم والمعارف. ويثبت لهم الفضل فى كثير من العلوم والمعارف التى أفادت الإنسانية بعامه (محمد بيومى مهران، ١٩٩٢، ص ٢٧٦). وأشار «إدوارد وليم لين» (١٩٩١) إلى أنه لا بد من الإقرار بتمايز المصريين عن غيرهم بالملكات الفكرية الهامة خاصة سرعة البديهة وقوة الذاكرة وروح الفكاهة.

ج) السمات الدينية والأخلاقية :

واشتمل هذا الجانب على مجموعة من السمات الدينية والأخلاقية، بالإضافة إلى سمة أو خصلة غير أخلاقية هى (عدم اتساق القول مع الفعل). ونعرض لذلك على النحو التالى :

١ - التدين : يعد التدين سمة جوهرية فى شخصية الإنسان المصرى، وقد أكدت العديد من الدراسات

السابقة (حمدي ياسين، ١٩٨٦؛ أحمد زايد، ١٩٩٠). فالوطن العربي هو مهد الديانات. ومصر قلب العروبة ظلت منذ القدم وحتى الآن قلعة تحافظ على الأديان من عبث العابثين. والمصريون متدينون، لذلك هم قوم متسامحون لم يدخل التعصب الديني قلوبهم. ويصاحب تدينهم - شأنهم في ذلك شأن باقي شعوب الأرض - بعض الخرافات والبدع التي ليست من الدين في شيء وترجع أصولها إلى عصور قديمة (عاطف وصفي، ١٩٨١).

وقد اعتبر المستشرق البريطاني إدوارد وليم لين E. W. Lane في كتابه عن العادات المصرية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، أن الدين هو مصدر التقاليد والممارسات الخرافية. وأكد «لين» أن «العرب هم شعب شديد الاعتقاد بالخرافات، وليس بينهم من هو أكثر اعتقاداً بالخرافات من شعب مصر، وأن الكثير من الخرافات تشكل جزءاً من دينهم» (حليم بركات، ١٩٩١، ص ص ٣٢٩-٣٣٠).

وكثيراً ما يقال أن العربي قدرى يؤمن بأن مصيره مكتوب، وأن الأمور تحدث له ولجماعته ومجتمعه بمشيئة الله وليس بمشيئته هو. واستعان البعض في ذلك (أمثال رفائيل باتاي) ببعض النصوص القرآنية والأحاديث والأمثال الشعبية التي تؤيد وجهة نظره. وتجاهلوا تماماً النصوص الدينية التي تؤكد الإرادة الحرة والمسئولية الإنسانية واحتمالات الاختيار (المرجع السابق، ص ٣٣٣).

وأوضح «حليم بركات» أن القصد من الاعتراض على التعميمات حول سيادة النزعة القدرية في الثقافة العربية ليس إنكار وجود مثل هذه النزعة، بل القول أن هذه التعميمات غير دقيقة ومجحفة، إذ تتجاهل وجود نزعة مضادة وتتناول الأفكار القدرية خارج محتواها الاجتماعي. إذ أن القدرية أداة اجتماعية نفسية يلجأ إليها الإنسان في تعامله مع الواقع، فتعنى فيما تعنيه الجهاد

والتمرد وسيطرة الإرادة الإنسانية. كما أن تفسير المظاهر القدرية لابد أن يتم في ضوء ارتباطها بعناصر ثابتة في البيئة والمجتمع، وليس على أنها ظاهرة ثابتة ومتوارثة وراسخة في الدين (حليم بركات، ١٩٩١، ص ص ٣٢٩-٣٣٠).

٢ - التسامح والإخلاص والكرم: كما برزت هذه السمات الثلاث بقوة في الشخصية المصرية. وهي سمات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتدين، وقد أكدت عدة دراسات سابقة (منها: عبدالعزيز الرفاعي، ١٩٧١؛ حمدي ياسين، ١٩٨٦؛ نجيب اسكندر، ١٩٨٥؛ عبدالرحمن عيسوي، ١٩٨٦).

٣ - الشرف والاحترام والتواضع: كشفت النتائج أيضاً عن أن هذه السمات من السمات الأكثر شيوعاً في الشخصية المصرية. وهي كما أشار «سيد عويس» (١٩٦٩) تعد من السمات الاجتماعية القديمة التي لها جذورها التاريخية القديمة في المجتمع المصري. والمصريون كما أشار «شابرو» (١٩٩٢، ص ٤٩) يتميزون باحترامهم لكبار السن. كما أوضح وليم لين (١٩٩١) الاحترام الكبير الذي يظهره الأبناء لأبائهم، وأن الشباب والصغار يظهرون احتراماً مماثلاً للمتقدمين في السن خاصة للرجال ذوي المكانة البارزة والأتقياء ورجال الفكر.

٤ - عدم اتساق القول مع الفعل: برزت هذه السمة للأخلاقية كواحدة من السمات الأكثر شيوعاً في الشخصية المصرية. وهي سمة أكدت عدة دراسات عربية وأجنبية. ولها عدة جوانب أهمها الازدواجية بين القول والاعتقاد، وبين القول والعمل، وبين الداخل والخارج. فنحن نقول ما لا نعتقد، ونعتقد ما لا نقول، وكثيراً ما نصرح بشيء ولا نعمله، ونعمل شيئاً ولا نصرح به (حسن حنفي، ١٩٦٩؛ محمد شحاته ربيع، ١٩٧٧؛ عاطف وصفي، ١٩٨١).

د) السمات الإنفعالية :

تبين من نتائج الدراسة الحالية أن أكثر السمات الإنفعالية شيوعاً في الشخصية المصرية ما يلي :

١ - المرح وحب الفكاهة.

٢ - خفة الدم.

٣ - حمال الهم.

٤ - الغيرة.

٥ - الصبر.

١ - المرح وروح الفكاهة وخفة الدم : كشفت نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة عن أن هذه السمات تعد من أهم الملامح المميزة للشخصية المصرية. فقد أوضح وليم لين (١٩٩١) أن روح الفكاهة من أهم السمات المميزة لطبائع المصريين. كما تحدث «حامد عمار» (١٩٦٤) عن أن من أهم ملامح الشخصية الفهلوية والنكتة المواتية التي تحدث إرضاء ذاتياً تريخ المصري وتريخ غيره ممن يستمع إليها. فروح الفكاهة والنكتة سمة متأصلة لدى المصريين (عبدالعزیز الرفاعي، ١٩٧١). وفي إطار دراسة «نعمات فؤاد» (١٩٦٨) لشخصية مصر في الأدب الشعبي، أوضحت أن مصر تسخر من الحكام الغريباء بالنكتة تارة وبالقصص الشعبي تارة أخرى. فالنكتة المصرية ورائها بديهة حاضرة وذكاء لمار وقدرة على اصطناع التورية وتخدم الألفاظ في براعة وسرعة ولباقة أيضاً. وأشارت الباحثة إلى أن النكتة المصرية تشكل عنصراً من عناصر الشخصية المصرية ومقوماً من مقوماتها بما لها من دور سلوكي ووظيفي في صراع الشخصية المصرية مع الأحداث التاريخية. ولهذه النكتة وجهان :

الأول : حفظها للذات بما تنفس عنها وتعوضها شعوراً بالاستعلاء على الطرف الآخر الذي تنتقصه. أما الثاني فهو أنها عامل تعويق إذ تصرف الإنفعال الإيجابي بإثارة

الضحك الذي يحدث خلخلة في صرامة الموقف تضعف ناره إلى رماد. وبعدها نشعر بالسلبية والتفريط فنستعلى عليه بالإفراط في المبالاة والمبالغة في الحديث والتصرف، مما يكلفنا في حياتنا اليومية الكثير في سبيل مظاهر خارجية نتوسع فيها بقدر رغبتنا في تأكيد الذات (نعمات أحمد فؤاد، ١٩٦٨، ص ١٥٠).

وتحدث «عاطف وصفي» (١٩٨١) عن الحزن والفكاهة كأحد أبعاد الشخصية المصرية التقليدية. وأوضح أن معظم دارسي الشخصية المصرية يتفقون على أن الحزن من أهم ملامحها. ويستدلون على ذلك من تحليل كثير من عادات وتقاليد وطقوس الشعب المصري. وأشار إلى أن البعض يرى أن المصري يشعر في أعماق نفسه بالاكتئاب الذي هو طابع مزاجه الدائم، وأنه يشعر بالقلق إذا استمتع بالحياة ولو للحظة. ولهذا يعبر المصري عن قلقه عندما تغمره السعادة بترديد عبارة «اللهم اجعله خير». كما أن هناك اتفاقاً على أن الشعب المصري يحب الفكاهة وتشغل النكتة مكاناً مهماً في التراث الشعبي المصري.

وقد يتبادر إلى الذهن أن هناك تعارضاً بين الحزن والفكاهة في الشخصية المصرية. ولكن الدراسة التحليلية للنكت المصرية - وخاصة السياسية والاجتماعية منها - تبين أن هذه النكت برغم قوة تأثيرها في إضحاك المستمع إليها، فهي تعبر عن شدة الألم والحزن الذي قد يشعر به المصري في وقت الأزمة أو الهزيمة. لذلك فإن التعارض بين الحزن والفكاهة هو تعارض ظاهري، لأن الحزن الشديد هو سبب إطلاق النكت القوية. ويؤيد ذلك قلة تداول النكت في فترات الرخاء (عاطف وصفي، ١٩٨١).

٢ - الصبر : تبين أن الصبر يعد إحدى السمات التي تسم الشخصية المصرية. واتضح أن له مفاهيم مختلفة في أذهان الناس، منها المفهوم الديني، حيث تحمل ما يأتي به الله خيراً أم شراً، ومفهوم عدم الغضب أو تحمل ظروف الحياة القاسية أو تحمل الظلم وهو أكثر شيوعاً بين الفقراء

(أحمد زايد، ١٩٩٠). وقد اعتبر البعض هذه السمة على أنها من السمات السلبية التي تعوق مسيرة التنمية في مصر (ملاك جرجس، ١٩٧٤). بينما نظر إليها البعض الآخر على أنها من السمات الإيجابية المميزة للصورة الوطنية للمصري (حمدي ياسين، ١٩٨٦).

ونحن نرى أن الصبر سمة إيجابية، ولكن في حدود معينة، بحيث لا يمتد إلى درجة تحمل الظلم وعدم مطالبته الفرد بحقوقه المشروعة.

٣ - الغيرة : برزت هذه السمة كأحدى السمات الأكثر شيوعاً في الشخصية المصرية. فالمصري يغار على شرفه وكرامته. ولكن قد تزيد هذه الغيرة إلى درجة الأنانية والحق، فتدفع الغيرة الفرد إلى منع غيره من مشاركته في الشيء الذي يحبه ويريده. وقد تقتزن الغيرة بالسلوك العدواني. وفي هذا المجال تحدث «محمود رجب» (١٩٦٩) عن ما أسماه «بالأنا مالية» كسمة في الإنسان المصري الذي لا يهتم «الآخر» شخصياً، عيونه لا تنظر إلا إلى «الداخل» أي إلى نفسه وكل ما ينتمي إلى أنه فقط.

هـ) السمات الدافعية :

أظهرت النتائج أن الطموح والمثابرة من السمات الأكثر شيوعاً في الشخصية المصرية. وهما من السمات الإيجابية التي أكدتها بعض الدراسات في الشخصية العربية عامة (سعد الدين إبراهيم، وآخرون، ١٩٨١). في حين كشفت دراسات أخرى عكس ذلك؛ وأوضحت أن القدرية والسلبية والتواكل من السمات السلبية في الشخصية المصرية (على فهمي، ١٩٦٩). وفي هذا الشأن تحدث «مصطفى سوف» (١٩٨٥) عن ما أسماه «بالنمط متضخم الذات أو مركزي الذات، كأحد الأنماط الرئيسية للشخصية المصرية. وأشار إلى أن من أهم الصفات التي تميز هذا النمط من الشخصية، الطموح الشديد والتوتر المرتفع. والنتيجة الحتمية للجميع بين الطموح الشديد والتوتر

المرتفع مع التمرکز في الذات المعرفي والوجداني، فإنه لا يتقبل مفهوم العقبة والإحباط، ويكون رد الفعل لديه غالباً عدوانياً هدفه إزالة العقبة في أقصر وقت ممكن، ولا يكاد يراجع المخطط السابق بنظرة نقدية. ويقترب ذلك إلى حد كبير مما أشار إليه «حامد عمار» (١٩٦٤) من أن الوصول إلى الهدف بأقصر الطرق وأسرعها هو من المقومات الأساسية للشخصية الفهولية.

ب) السمات المتوسطة الشيع في الشخصية المصرية :

أوضحت النتائج أن هذه السمات - كما تصورهما أفراد العينات الثلاث من الطلاب والموظفين وأعضاء هيئة التدريس - تتمثل في الآتي :

- ١ - نشيط .
- ٢ - دبلوماسي .
- ٣ - يحب السلطة والقيادة .
- ٤ - يعطي الأمور أكثر مما تستحق .
- ٥ - مبدع في تفكيره .
- ٦ - من .
- ٧ - واعى بما يدور حوله .
- ٨ - يحاول معرفة كل ما هو جديد .
- ٩ - واسع الأفق .
- ١٠ - معتدل المزاج .
- ١١ - قلق .
- ١٢ - عندي .

وتنتهي هذه السمات متوسطة الوزن إلى أربعة جوانب في الشخصية هي :

الأول : الجانب العقلي المعرفي . ويمثله أربع صفات هي : مسرن، واسع الأفق، واعى بما يدور حوله، يعطي الأمور أكثر مما تستحق، مبدع في تفكيره .

الثاني : الجانب الإنفعالي . ويندرج تحته ثلاث صفات هي : قلق، عندي، معتدل المزاج .

الثالث : الجانب الدافعي . ويشتمل على صفتين هما : نشيط، يحاول معرفة كل ما هو جديد .

الرابع : السلطة والقيادة . ويشتمل على صفتين أيضاً هما : دبلوماسي، يحب السلطة والقيادة .

ويتسم الطابع العام للسمات فى الجوانب الأربعة السابقة بالإيجابية. ونعرض لأهم ملامحها على النحو التالي :

١ - **المرونة وسعة الأفق** : وهى سمة إيجابية اتفق أفراد عينة البحث على أنها متوسطة الوزن فى الشخصية المصرية. ويتسق ذلك مع ما أشار إليه «حامد عمار» (١٩٦٤) فى إطار حديثه عن الشخصية الفهلوية. فقد ذكر أن من أهم ملامح هذه الشخصية القدرة على التكيف السريع لمختلف المواقف. ومن مميزات هذه القدرة المرونة واللفظة والتمثل للجديد. وعلى عكس ذلك أوضح «عزت حجازى» (١٩٦٩) أن من ملامح الشخصية المصرية (وخاصة الفلاح المصرى) التصلب النسبى، واعتبره من أبرز ملامح الشخصية المصرية، فهو لا يقبل أى تغيير فى أى جانب من جوانبه وقيمه وأساليب سلوكه.

٢ - **الوعى والإبداع** : احتلت هاتان الصفتان موقعاً وسطاً ضمن الترتيب العام لسمات الشخصية المصرية. وقد تحدث فرج «عبدالقادر طه» (١٩٩٤) فى إطار تناوله للسمات السلبية التى بدأت تشيع فى الشخصية المصرية فى الآونة الأخيرة، تحدث عن ضعف التوجه العلمى. إلا أن ذلك لا يتعارض مع اتسام هذه الشخصية بالوعى والإبداع فى مختلف المجالات.

٣ - **المبالغة** : أوضحت النتائج أن المصرى يتسم بأنه يعطى الأمور أكثر مما تستحق ويميل إلى المبالغة. ويتسق ذلك مع ما أشار إليه «حامد عمار» (١٩٦٤) من أن المبالغة فى تأكيد الذات وعدم الرغبة فى الحكم على الأمور بموضوعية، هى من مقومات الشخصية الفهلوية. كذلك أشار «فكتور صنوع» (١٩٧٠) إلى أن الميل إلى المبالغة هو من السمات الأساسية فى الشخصية المصرية.

٤ - **القلق والعناد** : تبين أيضاً أن الشخصية المصرية تتصف بالقلق والعناد والقلق. وتشير الدراسات إلى أن القلق هو مرض العصر الذى يسم الشخصية بوجه

عام فى العديد من المجتمعات. أما العناد كسمة فى الشخصية المصرية فقد تحدث عنه «وليم لين» (١٩٩١) بقوله أن المصريين عنيدون صعبوا المراس منذ العهود السالفة (وبالتحديد ابتداء من فترة الاحتلال الرومانى) إذ كانوا يرفضون دفع الضرائب إلا إذا ضربوا ضرباً مبرحاً (ص ٣٠٢). ولحسن الحظ أن هاتين السمتين - كما كشفت الدراسة الحالية - من السمات متوسطة الشيوع وليست من الأكثر شيوعاً فى الشخصية المصرية.

٥ - **اعتدال المزاج** : اتضح كذلك أن الشخصية المصرية تتسم باعتدال المزاج. فالشعب المصرى يتسم بالتوازن والاعتدال وليس بالتطرف والتعصب. وتكشف سمة الاعتدال عن نفسها فى عدة مظاهر منها السماحة وعدم التعصب (عبدالعزیز الرفاعى، ١٩٧١). وفى إطار بحث (جمال حمدان، ١٩٨٠، ص ٣٥) عن شخصية مصر من خلال بعدى الزمان والمكان، أشار فى ضوء الزمان إلى أثر الأحداث التاريخية على سمات الشخصية المصرية. وفيما يتعلق بالمكان أوضح «حمدان» أن سمات الشخصية المصرية هى نتاج الطبيعة وخصائص البيئة الطبيعية والجغرافية. وبين أن موقع مصر وطبيعة نيلها الفيضية وتجانسها الطبيعى والعمرانى والبشرى وتميزها الاستراتيجى يطبع الشخصية بطابع معين. فموقع مصر على سبيل المثال يضيف على شخصيتها طابع الوسطية.

٦ - **حب السلطة والقيادة والدبلوماسية** : أظهرت النتائج أن هاتين السمتين من السمات التى احتلت موقعاً وسطاً من حيث الأهمية فى الشخصية المصرية. ومع أن الدبلوماسية تعد سمة إيجابية فى الشخصية، فإن حب السلطة والصراع من أجلها قد يعكس جانباً سلبياً فى الشخصية يصل إلى مستوى الانتهازية وتحقيق منافع شخصية، وتحين الفرد لأى فرصة أو ظروف لكى يحقق لنفسه مصلحة أو منفعة دون اعتبار لأية مثل أو قيم أو

أعراف. فالانتهازي لا يهتم إلا استغلال الظروف لصالحه حتى لو أضرت بغيره أو بمجتمعه (فرج عبدالقادر طه، ١٩٩٤).

٧ - النشاط : تبين أيضاً أن النشاط من الملامح المميزة للشخصية المصرية. هذا على الرغم من أنه احتل موقعاً وسطاً من حيث الشيوع. ويتعارض ذلك مع ما جاء في الدراسات السابقة من اتسام الإنسان المصري بالخمول والكسل والتواكل والسلبية والاعتماد على الغير (عزت حجازي، ١٩٦٩، ملاك جرجس، ١٩٧٤؛ عبدالعزيز القوصي، ١٩٨٧؛ حمدي ياسين، ١٩٨٦). ويرى «أحمد زايد» (١٩٩٠) أن المصري أميل إلى التواكل وليس التواكل. حيث يدفعه سلوكه الديني ومعتقداته الدينية الراسخة إلى ربط العمل بالتواكل على الله.

ج (السمات الأقل شيوعاً في الشخصية المصرية :

أوضحت النتائج أن هناك اتفاقاً بين مجموعات البحث الثلاث (من الطلاب، والموظفين، وأعضاء هيئة التدريس) على أن السمات التالية لا تنطبق على الشخصية المصرية.

- ١ - متهور.
- ٢ - كسول.
- ٣ - فوضوي لا يحب النظام.
- ٤ - متسلط.
- ٥ - كئيب.
- ٦ - فاقد الثقة في الآخرين.
- ٧ - أناني يحب نفسه.
- ٨ - يائس.
- ٩ - تفكيره خرافي.
- ١٠ - متطرف في تفكيره وسلوكه.
- ١١ - انتهازي.
- ١٢ - معاملته تتسم بالقسوة.
- ١٣ - كذاب.
- ١٤ - معقد في علاقاته مع الآخرين.
- ١٥ - منطوي يحب العزلة.
- ١٦ - عدواني.
- ١٧ - حقود.

أوضحت النتائج أن جميع السمات السلبية السابقة قد وقعت في أدنى الترتيب الهرمي من حيث الأهمية لدى مختلف عينات الدراسة. ويتعارض ذلك في بعض جوانبه مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة، والتي كشفت عن شيوع بعض هذه الصفات بدرجة كبيرة في الشخصية المصرية. فقد تحدث «وليم لين» (١٩٩١) - على سبيل

المثال - بخصوص الكسل، أنه يتسلل إلى أوصال المصريين على اختلاف طبقاتهم باستثناء الذين يجبرون على كسب عيشهم من عرق جبينهم. وبخصوص الصدق، أشار إلى أنه يكاد ينعدم بين المصريين المحدثين فضيلة الصدق المستديم.

وفيما يتعلق بالتفكير الخرافي، نجد «عزت حجازي» (١٩٦٩) يشير إلى أن ملامح الشخصية المصرية الإغراق في الغيبيات في حالات الأزمة. كما توصل «نجيب اسكندر، ورشدى فام» (١٩٦٢) إلى شيوع الكثير من الخرافات في المجتمع المصري حول عدة موضوعات منها : الحمل، والولادة، والفأل السيئ والحسن، والسحر، والأحجية، والإصابة بالمرض والزواج... إلخ. كما أشار «سيد عويس» (١٩٦٣) إلى انتشار ظاهرة إرسال الرسائل إلى ضريح الإمام الشافعي - على الرغم من موقف الدين الإسلامي المعارض لهذه الظاهرة، واعتبار ذلك شركاً بالله. ولكننا مع تسليمنا بتغير الشخصية عبر الزمن، نميل إلى الاعتقاد بأن مثل هذه الظواهر قد انخفضت إلى حد كبير في السنوات الأخيرة، حيث تزايد مستوى الوعي حتى بين الأميين من أفراد المجتمع المصري.

أما بالنسبة للانتهازية، فقد ظهرت كأحد الملامح الأساسية في تصور «فرج عبدالقادر طه» (١٩٩٤) للسمات السلبية التي بدأت تشيع في الشخصية المصرية في السنوات الأخيرة.

أما فيما يتعلق بسمة «معقد في علاقاته بالآخرين»، فقد أشار «شابول» (١٩٩٢) إلى أنه لا يمكن الكشف عما في نفوس المصريين عن طريق ملامحهم، فصورة الوجه ليست مرآة لأفكارهم، فشكلهم الخارجي يكاد يكون هو نفسه سواء في حالات الهم والندم أو النشوة والسعادة. وأرجع الباحث هذا الجمود في الملامح إلى ظروف الطقس الذي يتسم بالثبات الدائم، وإلى طريقة التربية.

أما فقدان الثقة في الآخرين، فقد أوضح «أحمد زايد» (١٩٩٠) أن الشك والتوجس يعد من الملامح المميزة للشخصية المصرية. وأن هناك مستويين من الشك الأول: يرتبط بالتوجس الذي يرتبط بالتعامل مع الدوائر الأبعد من دائرة حياة الفرد. الثاني: يرتبط بالتعامل مع أجهزة الدولة. وأشار الباحث إلى أن المستوى الأول هو الأكثر شيوعاً في شخصية الإنسان المصري. كما أوضحت بعض الدراسات الأجنبية التي هدفت إلى تشويه الشخصية العربية، أن سمة الشك من السمات المميزة للشخصية العربية (Berger, 1964; Hamady, 1960; Harakabi, 1967).

كانت هذه بعض الصفات التي كشفت الدراسة الحالية عن عدم شيوعها في الشخصية المصرية، في حين توصلت دراسات سابقة إلى انتشارها بدرجة كبيرة.

وموقفنا إزاء هذا التعارض هو أنه لا يجب التسليم كلية بما كشفت عنه الدراسة الحالية والتغاضي تماماً عما توصلت إليه هذه الدراسات السابقة. فنحن أمام افتراضين:

الأول: أن معظم الدراسات السابقة هي مجرد تصورات تعكس وجهة نظر القائمين بها، كما أنها أجريت منذ عدة سنوات ويحتمل أن يكون لعامل الزمن وتغير الظروف التاريخية أثره وبصماته في تضائل أهمية هذه الصفات السلبية في الشخصية المصرية المعاصرة.

الثاني: أن الدراسة الحالية اعتمدت على تصور أفراد عينة الدراسة. وربما يعكس هذا التصور نوعاً من التحيز، وبالتالي فالقضية في حاجة إلى المزيد من البحث والدراسة.

ثانياً: الفروق بين الجنسين في تصورهم لسمات الشخصية المصرية:

أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق جوهريّة بين الذكور والإناث - سواء في حالة الطلاب أو الموظفين -

في تصورهم للسمات المميزة للشخصية المصرية. حيث اتضح الآتي:

أ) فيما يتعلق بعينة الطلاب: تبين أن نظرة وإدراك الذكور للشخصية المصرية تتسم بالسلبية. في حين اتسمت نظرة الإناث بالإيجابية. فقد تفوق الذكور على الإناث بشكل جوهري في معظم السمات السلبية (مثل: الكسل، والتواكل، عدم الرضا عن النفس، الشعور بالاغتراب، الحقد، الطمع، الأنانية). أما الإناث فتفوقن على الذكور في معظم السمات الإيجابية (مثل: الإنجاز، الطموح، المثابرة، تحمل المسؤولية، القناعة، الثقة بالنفس).

ب) بالنسبة لعينة الموظفين: فإن الاتجاه العام للفروق بين الذكور والإناث يتسق تماماً مع ما كشفت عنه الدراسة بخصوص الفروق بين الجنسين من طلاب الجامعة. فقد اتسمت نظرة الموظفين للشخصية المصرية بالسلبية، بينما اتصفت نظرة الإناث بالإيجابية.

وبوجه عام تميزت نظرة وإدراك الإناث للشخصية المصرية بالإيجابية، بينما تميزت نظرة الذكور بالسلبية. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه «حمدي ياسين» (١٩٨٦) في دراسته للشخصية المصرية، حيث تبين أن تصور الإناث للشخصية المصرية أكثر إشراقاً وإيجابية بالمقارنة بتصور الإناث.

وربما ترجع هذه الفروق بين الجنسين في تصورهم لخصال الشخصية المصرية إلى عدة عوامل، من أهمها السمات المميزة لشخصية الإنثى بأنها أكثر تعاطفاً، كما تتصف بالحياء، وبالتالي تظهر الجوانب الإيجابية وتتغاضى عن إبراز الجوانب السلبية في إدراكها للشخصية المصرية. فالدراسة الحالية تعبر في مجملها عن إدراك وانطباعات هؤلاء الأفراد من الجنسين لسمات الشخصية المصرية. وقد يترتب على هذا التقويم نوع من عدم الدقة

فى بعض الأحيان . وفى هذا الشأن يتحدث علماء النفس الاجتماعى بما يسمى «بأثر الهالة» الإيجابى Positive Halo Effect ، فما يطلق عليه «حسن أو جيد» يحاط بمجموعة من الصفات الإيجابية . أما أثر الهالة السلبى فيتمثل فى أن ما نطلق عليه «سيئاً» يتم رؤيته وإدراكه على أن يتصف بكل السمات السلبية (أنظر: عبداللطيف خليفة، ١٩٩١؛ عبدالمنعم شحاته، ١٩٩٤؛ Sears, et al., 1985).

وخلاصة ما سبق هو أن الإناث أكثر ميلاً للتقويمات الإيجابية، فى حين يبدو أن الذكور أكثر ميلاً للتقويمات السلبية فى نظرتهم للشخصية المصرية.

ثالثاً : الفروق بين الطلاب والموظفين فى تصورهم لخصال الشخصية المصرية :

كشفت نتائج هذه الدراسة عن فروق جوهرية بين الطلاب (ذكوراً وإناثاً) من جهة، والموظفين (ذكوراً وإناثاً) من جهة أخرى فى السمات المميزة للشخصية المصرية . فقد اتسمت نظرة الطلاب بوجه عام بالإيجابية فى حين اتسمت نظرة الموظفين بالسلبية . مع ملاحظة أن هناك بعض السمات السلبية التى تفوق فيها الطلاب بالمقارنة بالموظفين، ولكنه عدد محدود من السمات إذا ما قورن بالسمات السلبية التى تفوق فيها الموظفين .

ويمكن تفسير الفروق بين عينتى الطلاب والموظفين فى نظرتهم للشخصية المصرية فى ضوء عدة عوامل، يأتي فى مقدمتها عامل العمر أو السن، حيث يمثل الطلاب مرحلة عمرية تختلف فى طبيعتها عن المرحلة العمرية

للموظفين، والذين تراوحت أعمارهم بين ٢٠-٦٤ سنة . وقد تفرض طبيعة المرحلة التى يعيشها الشباب من طلاب الجامعة صورة مشرقة لمنط الشخصية المصرية، فى حين كان للعمر والخبرة فى حالة الموظفين أثرهما فى جعلهم يدركون سلبيات هذه الشخصية أكثر من إيجابياتها .

كما قد ترجع الفروق بين الطلاب والموظفين فى تصورهم للشخصية المصرية إلى عامل آخر لا يقل أهمية عن السن وهو دور العمل والخبرات المهنية المتوفرة لدى الموظفين . والذى قد يكون لها تأثيرها فى تحديد انطباعاتهم وإدراكاتهم لسمات الشخصية المصرية . فصورة هذه الشخصية لدى الموظفين هى نتيجة واقع يعيشونه وتفاعل مع الآخرين . أما الطلاب فهم بعيدون كل البعد عن هذه الحياة العملية، وبالتالي ربما يعكس إدراكهم وتصورهم للشخصية المصرية نوعاً من التجريد والمثالية .

على أية حال هذه كلها مجرد افتراضات نطرحها لتفسير الفروق الجوهرية بين الطلاب والموظفين فى تصورهم للشخصية المصرية . والموضوع لا يزال فى حاجة إلى المزيد من الدراسات والبحوث الإمبريقية لاختبار صحة ذلك .

رابعاً : الأبعاد الأساسية للشخصية المصرية لدى مختلف عينات الدراسة :

كشفت نتائج التحليل العاملى من الدرجة الأولى عن استخلاص سبعة عوامل للشخصية المصرية لدى كل من الطلبة، والطالبات، والطلاب بوجه عام (ذكوراً وإناثاً) . وهذا ما يوضحه الجدول التالى رقم (١) .

جدول رقم (١)
ملخص عوامل الشخصية المصرية لدى مجموعات الطلاب الثلاث

العينة / رقم العامل	١ - طلبة	٢ - طالبات	٣ - طلبة وطالبات
الأول	التفكير المستقبلي المنطقي - في مقابل - التفكير التواكلي المتطرف.	الانتماء والمحافظة - في مقابل - الأنانية وحب الذات.	الدافع للإنجاز - في مقابل - اليأس والتواكل
الثاني	السلوك غير الاجتماعي والأخلاقي - في مقابل - السلوك الاجتماعي والأخلاقي.	الدافع للإنجاز - في مقابل - اليأس والتواكل	السلوك الاجتماعي والأخلاقي - في مقابل - السلوك غير الاجتماعي والأخلاقي
الثالث	الانتماء والمحافظة.	العصابية - في مقابل - الإتزان الوجداني.	العصابية - في مقابل - الاتزان الإنفعالي
الرابع	العصابية - في مقابل - الاتزان الانفعالي.	الانتهازية والسلوك اللاأخلاقي - في مقابل - السلوك الأخلاقي المتحضر.	الانتهازية والسلوك اللاأخلاقي - في مقابل - السلوك الأخلاقي المتحضر
الخامس	التفوق والتفتح العقلي.	الفهولة وتحمل المشاق	التطرف - في مقابل - الاعتدال
السادس	الدافع للإنجاز - في مقابل - اليأس والتواكل.	الطيبة والتسامح	الطيبة والتسامح
السابع	المرونة والمجازاة الاجتماعية (المسايرة).	الثقافة بالنفس - في مقابل - فقدان الثقة	التوجه الجمالي

كل من عينتي الموظفين الذكور، والموظفين (ذكوراً وإناثاً). وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (٢).

كما أسفرت نتائج التحليل العامل عن استخلاص سبعة عوامل لدى عينة الموظفين، وستة عوامل لدى

جدول رقم (٢)
ملخص عوامل الشخصية المصرية لدى مجموعات الموظفين الثلاث

العينة / رقم	١ - موظفون	٢ - موظفات	٣ - موظفون وموظفات
الأول	السلوك غير الاجتماعي واللاأخلاقي - في مقابل - السلوك الاجتماعي والأخلاقي.	الانتهازية والسلوك اللاأخلاقي - في مقابل - السلوك الأخلاقي المتحضر.	الانتهازية والسلوك اللاأخلاقي - في مقابل - السلوك الأخلاقي المتحضر.
الثاني	الانتماء والمحافظة على التقاليد.	الدافع للإنجاز - في مقابل - الكسل والتواكل.	الدافع للإنجاز - في مقابل - الكسل والتواكل.
الثالث	التفكير المستقبلي الواقعي.	الطيبة والتسامح.	الانتماء والمحافظة.
الرابع	العصابية.	الانتماء والمحافظة.	التعصب والتطرف.
الخامس	الفهولة وتحمل المشاق.	التشاؤم - في مقابل - التفاؤل.	الفهولة واللين - في مقابل - الغلظة والشدّة في التعامل مع الآخرين.
السادس	التفتح العقلي.	التعصب والعنف.	العصابية.
السابع	-----	الفهولة وتحمل المشاق.	-----

ثباتاً واستقراراً لدى مختلف عينات الدراسة. بمعنى آخر : الكشف عن العوامل الأساسية التي ظهرت عبر عينات الدراسة، ويوجد بينها تشابه واضح في مضمونها، وتمكنا من إلقاء الضوء على الأبعاد التي تنظمها الشخصية المصرية.

١ - الانتهازية والسلوك غير الاجتماعي واللاأخلاقي - في مقابل - السلوك الاجتماعي والأخلاقي المتحضر. وهدفنا في هذه الدراسة ليس الوقوف على تفسير ومناقشة العوامل الخاصة بكل عينة على حدة، ولكن هدفنا هو إلقاء الضوء على عوامل الشخصية المصرية الأكثر

وفى ضوء ذلك، يتبين أن الأبعاد الأساسية التى تنتظمها الشخصية المصرية تتمثل فى الآتى :

١ - الانتهازية والسلوك غير الاجتماعى والأخلاقى - فى مقابل - السلوك الاجتماعى والأخلاقى المتحضر.

٢ - الانتماء والمحافظة - فى مقابل - الأنانية وحب الذات.

٣ - الدافعية للإنجاز - فى مقابل - اليأس والتواكل.

٤ - التطرف - فى مقابل - الاعتدال.

٥ - العصابية - فى مقابل - الإنزان الوجدانى.

٦ - اللين والتفتح العقلى - فى مقابل - الغلظة والانغلاق.

٧ - التفاؤل والثقة بالنفس - فى مقابل - التشاؤم وفقدان الثقة.

٨ - الفهولة وتحمل المشاق.

٩ - الطيبة والتسامح.

ونتناول فيما يلى العوامل التسعة السابقة التى أسفرت عنها نتائج الدراسة الحالية، وبيان إلى مدى تتسق أو تختلف مع نتائج الدراسات السابقة.

العامل الأول : الانتهازية والسلوك غير الاجتماعى والأخلاقى - فى مقابل - السلوك الاجتماعى والأخلاقى المتحضر.

وهو عامل ثنائى القطب، أو بعد له قطبان يقع فى أحد طرفيه مجموعة سمات سلبية منها الانتهازية والأنانية والتسلطية واليأس والسلبية والكسل والتواكل. وفى الطرف المقابل نجد مجموعة من الصفات الإيجابية، منها النظام والسلوك المتحضر، وتقدير الحياة الأسرية، والتدين والتمسك بالقيم الأخلاقية، وتقدير أهمية العمل الجماعى، والمحافظة على العادات والتقاليد السائدة.

ولهذا البعد إشارات متفرقة فى الدراسات السابقة. فقد أوضح «عبدالعزیز القوصى» (١٩٨٧) أن الانتهازية والتسابق نحو الثراء السريع من السمات التى يتصف بها

المجتمع المصرى. كما أشار «فرج عبدالقادر طه» (١٩٩٤) إلى شيوع هذا الجانب فى الشخصية المصرية فى الآونة الأخيرة. وأوضح أن الانتهازية يقصد بها تحين الفرد لأى فرصة أو ظروف لكى يحقق لنفسه مصلحة أو منفعة دون اعتبار لأية مثل أو قيم أو أعراف.

العامل الثانى : الانتماء والمحافظة - فى مقابل - الأنانية وحب الذات :

وهو عامل قطبى أيضاً. يقع فى أحد طرفيه مجموعة من الصفات التى تعكس الانتماء والولاء والوطنية والمحافظة على العادات والتقاليد، وتحمل المسؤولية. ويقع فى طرفه الثانى مجموعة من الصفات التى تدل على الأنانية والتمركز حول الذات والتسلطية والاعتماد على الغير وصعوبة اتخاذ القرار، والقيم اللاأخلاقية (مثل الحقد والطمع، وعدم الأمانة، والكذب، وعدم اتساق القول مع الفعل).

وبخصوص هذا العامل فقد ركزت بعض الدراسات السابقة على الولاء والانتماء والمحافظة كصفات مهمة تتصف بها الشخصية المصرية. (أنظر : شحاته ربيع ١٩٧٧؛ حمدي ياسين، ١٩٨٦)، فى حين أبرزت دراسات أخرى صفات الأنانية والتمركز حول الذات وفقدان الشعور بالملكية العامة (محمود رجب ١٩٦٩؛ مصطفى سويف، ١٩٨٥).

العامل الثالث : الدافعية للإنجاز - فى مقابل - اليأس والتواكل :

وفى القطب الموجب لهذا العامل نجد مجموعة من السمات التى تشير إلى الدافعية للإنجاز، من أهمها التخطيط للمستقبل وتقدير قيمة وأهمية الوقت، والطموح والمثابرة، والتفوق العقلى والابداع، والوعى، وتحمل المسؤولية. وفى القطب السلبى المقابل نجد عدة صفات تعكس الكسل والتواكل، والاعتماد على الغير، واليأس، والسلبية.

وقد توصل «حمدي ياسين» (١٩٨٦) في دراسته العملية للشخصية المصرية إلى بعد يقترب إلى حد كبير من ذلك، أطلق عليه : الانتاج مقابل السمات السالبة (مثل اللامبالاة والجمود والسلبية والتواكلية والانفرادية والمظهرية)، وأوضح الباحث أن الانتاج الجيد لا يتمشى مع هذه السمات.

العامل الرابع : التطرف - في مقابل - الاعتدال :

وعلى أحد طرفي هذا العامل نجد مجموعة من الخصال تشير إلى التطرف العقلي والانفعالي، من أهمها الغيرة والعناد، والتعصب والعنف، والعجز عن التحكم في الانفعالات، والمبالغة وتطرف التفكير، والتسلطية. وفي الطرف الثاني نجد عدة صفات تشير إلى التروى والاعتدال. وقد كشف «مصطفى سويف» (١٩٦٨) في تناوله للشخصية المصرية عن ظهور هذا البعد واعتبره أحد الأبعاد الأساسية للشخصية. وأوضح أن التصلب يكتشف عن نفسه في مظاهر سلوكية متعددة منها الميل إلى «التطرف في الاستجابة».

العامل الخامس : العصابية - في مقابل - الاتزان الإنفعالي :

وقد جمع هذا البعد بين مظاهر حسن التوافق والاستقرار الانفعالي في طرف، وبين اختلال أو اضطراب هذا التوافق في الطرف المقابل. ومن المظاهر التي ارتبطت بحسن التوافق والثبات الانفعالي التفاؤل والثقة بالنفس والتروى. أما المظاهر التي ارتبطت بسوء التوافق والعصابية، فكان من أهمها القلق والكآبة، والشك والوساوس، والتعصب، والغيرة والعناد، والخجل والخوف، والتسلطية.

ويعد هذا البعد من الأبعاد الأساسية للشخصية، وقد ظهر في عدة دراسات أجنبية ومحلية. فقد توصل «أيزنك» في دراساته إلى أن بعد العصابية من الأبعاد الأساسية

للشخصية (Eysenck & Eysenck, 1969). كما توصلت عدة دراسات عربية ومصرية إلى نفس النتيجة (منها : مصطفى سويف، ١٩٦٥؛ أحمد عبد الخالق، ١٩٨٧، «أ»).

العامل السادس : اللين والتفتح العقلي - في مقابل - الغلظة والانغلاق :

وفي أحد طرفي هذا البعد نجد اللين والتفتح العقلي، حيث نجد الصفات التالية : البساطة في التعامل، الفهولة والمرح وخفة الدم، الطموح والمثابرة، سعة الأفق والمرونة وتقبل وجهات النظر المعارضة. وفي الطرف المقابل نجد الغلظة والانغلاق والجمود في التعامل.

ويتفق هذا العامل إلى حد كبير مع ما سبق أن توصل إليه «أيزنك» في مجال دراسته للاتجاهات، فقد توصل من خلال استخدامه لعدد من مقاييس الاتجاهات، إلى بعدين أساسيين هما : المحافظة - في مقابل - التحرر Conservatism-Radicalism، والشدة أو الغلظة - Tough-Mindedness في مقابل اللين Tender-mindedness. وأمكن من خلال هذين البعدين تفسير سلوك التعصب والتسامح في المواقف الاجتماعية. حيث تبين أن المتعصبين عنصرياً يتسمون بالمحافظة والغلظة، أما المتسامحون فيتصفون بالتحرر واللين (Eysenck, 1954).

العامل السابع : التفاؤل والثقة بالنفس - في مقابل - التشاؤم وفقدان الثقة :

وهي عامل ثنائي القطب يجمع بين التفاؤل والثقة بالنفس والصبر وتحمل المشقة من جهة، وبين التشاؤم وفقدان الثقة واليأس والسلبية والشك والوساوس في الجهة المقابلة. وتتسق هذه النتيجة مع تعريف التفاؤل Optimism بأنه «نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح، ويستبعد ما خلا ذلك». أما التشاؤم Pessimism فيقصد به «توقع سلبى للأحداث القادمة، يجعل الفرد

ينتظر حدوث الأسوأ ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ما عدا ذلك إلى حد بعيد» (أحمد عبدالخالق، ١٩٩٦ «ب»، ص ٦).

وتجدر الإشارة إلى أن ما كشفت عنه هذه الدراسة من ارتباط التفاؤل بالثقة بالنفس، يتسق إلى حد كبير مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة من وجود علاقة موجبة بين التفاؤل والتقدير المرتفع للذات. أما بخصوص ارتباط التشاؤم بالسلبية وفقدان الثقة والشك والوساوس، فقد كشفت دراسات عديدة عن ارتباط إيجابي مرتفع بين التشاؤم والاكتئاب واليأس (أنظر في ذلك : أحمد عبدالخالق، ١٩٩٦ «ب»، ص ص ٧-٨).

العامل الثامن : الفهولة وتحمل المشاق :

وهو عامل أحادي القطب يعكس الفهولة وتحمل المشاق. ومن أهم الصفات التي ارتبطت به المرح وخفة الدم وروح الفكاهة، والصبر وتحمل المشقة، والطموح والمثابرة، والتفاؤل، والغيرة والعناد، وحضور البديهة.

ويتسق ذلك مع ما تحدث عنه «حامد عمار» (١٩٦٤) تحت ما أسماه «بالنمط الفهلوى» أو «الشخصية الفهلوية»، وأشار إلى أن هذا النمط الاجتماعي القائم لشخصية المصري قد تألفت عوامل الزمان والمكان وأوضاع الحياة على تشكيله. وبين «عمار» أن مقومات هذا النمط تتمثل في القدرة على التكيف السريع والنكتة وروح الفكاهة، والمبالغة في تأكيد الذات، والسخط على الأوضاع التي توجد التمايز والتفرقة، والطمأنينة إلى العمل الفردي، والوصول إلى الهدف بأقصر الطرق وأسرعها. وجاء بعد ذلك عدد كبير من الدارسين والمفكرين الذين اعتبروا أن النكتة المصرية تشكل عنصراً من عناصر الشخصية المصرية (أنظر : نعمات فؤاد، ١٩٦٨؛ عبدالعزيز الرفاعي، ١٩٧١؛ شحاته ربيع، ١٩٧٧) وقد اعتبرها البعض سمة إيجابية في حين اعتبرها آخرون سمة سلبية في الشخصية المصرية.

العامل التاسع : الطيبة والتسامح :

وقد عكست مجموعة المظاهر التي ارتبطت بهذا العامل الطيبة والتسامح كأحد الأبعاد الأساسية في الشخصية المصرية. وكان من بين هذه المظاهر : الطاعة والمجاراة، الخجل والخوف، اللين والبساطة في التعامل، التروى، التدين والتمسك بالقيم الأخلاقية، النظافة والاهتمام بالنواحي الجمالية.

وقد ظهرت الطيبة كأحد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في عدة دراسات أجنبية منها : دراسة «كوستا وماكرى» (Costa & McCrae, 1985) ودراسة كونلي (Conley, 1985). هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الدراسات التي توصلت إلى نفس النتيجة (أنظر : أحمد عبدالخالق، بدر الأنصاري، ١٩٩٦).

وبوجه عام فإن نتائج التحليل العاملي لأبعاد الشخصية المصرية، والتي تمثلت في تسعة عوامل - تتسق في بعض جوانبها مع ما كشفت عنه الدراسات السابقة في مجال الشخصية عامة والشخصية المصرية خاصة. ومع ذلك يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن هذه النتائج ليست حاسمة، خاصة وأنها مستمدة من تصورات المبحوثين لسمات الشخصية المصرية. وبالتالي فالموضوع في حاجة إلى مزيد من البحث والدراسة.

وبوجه عام فإن نتائج الدراسة الحالية قد أيدت صحة فروضها الأربعة، حيث تبين ما يأتي :

١ - اتسم تصور أفراد عينة الدراسة للشخصية المصرية في معظم جوانبه بالإيجابية، مع وجود عدد محدود من السمات السلبية في هذه الشخصية.

٢ - هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في تصورهم لسمات الشخصية المصرية؛ حيث تميزت نظرة الإناث بأنها أكثر إيجابية بالمقارنة بالذكور.

٣ - توجد فروق دالة إحصائية بين الطلاب والموظفين في إدراكهم لسمات الشخصية المصرية، فقد تميزت

نظرة الطلاب بأنها أكثر إيجابية بالمقارنة بالموظفين.

٤ - تنتظم الشخصية المصرية في عدة أبعاد نوعية، يتسق بعضها مع ما كشفت عنه نتائج الدراسات السابقة.

الجزء الثاني : مناقشة عامة لنتائج الدراسة:

ونحاول فيما يلي مناقشة وتحليل نتائج الدراسة في ضوء تناولنا لعدد من القضايا العامة المثارة في مجال دراسة الطابع القومى للشخصية. وذلك على النحو التالي :

أولاً : كشفت نتائج الدراسة الحالية عن أن إدراك وتصور الأفراد المبحوثين الذين شملتهم الدراسة (من الطلاب والموظفين وأعضاء هيئة التدريس) للشخصية المصرية يتسم بقدر كبير من الإيجابية، بالإضافة إلى وجود عدد محدود من السمات السلبية في هذه الشخصية.

والسؤال الذى يطرح نفسه علينا هل هذا التصور يتسم بالموضوعية والحياد أم أنه يعكس انطباعات وإدراكات ذاتية من قبل هؤلاء المبحوثين. فالصورة القومية كما يرى البعض هى عبارة عن مجرد تصور ذهنى قد يكون حقيقة صادقة أو وهماً باطلاً.

ولكى نكون موضوعيين فى الإجابة عن هذا السؤال نرى أن نتائج الدراسة الراهنة المصرية تتسق فى بعض جوانبها مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة حول الشخصية المصرية، كما أنها تختلف فى بعضها الآخر مع هذه الدراسات. وبالتالي يمكن القول أن هذه النتائج على درجة معقولة من الصدق والموضوعية. ولكن ليس معنى ذلك التسليم بكل ما كشفت عنه الدراسة الحالية، خاصة وأنها قائمة على تصور مجموعات من الأفراد ينتمون لنفس المجتمع الذى نريد الوقوف على ملامح شخصيته القومية.

ثانياً : فيما يتعلق بالأبعاد الأساسية التى تنتظمها الشخصية المصرية. فقد تم التوصل إلى مجموعة من العوامل أكدت معظمها الدراسات السابقة التى أجريت فى

مجال الشخصية سواء على المستوى المحلى أو المستوى الحضارى المقارن. حيث تشير البحوث الحضارية المقارنة للشخصية إلى عالمية Universality بعض أبعاد الشخصية مثل الانبساط، والعصابية (أنظر : مصطفى سوف، ١٩٦٥؛ أحمد عبدالخالق، ١٩٨٧؛ Eysenck & 1985). وقد كشفت الدراسة الراهنة عن ظهور عامل العصابية - الاتزان الوجدانى كأحد الأبعاد الأساسية التى تنتظمها الشخصية المصرية.

وبالنسبة لبعدي : الدافع للإنجاز - فى مقابل - اليأس والتوكل، والتطرف - فى مقابل - الاعتدال فقد تم التوصل إليهما فى دراسات سابقة (منها : مصطفى سوف، ١٩٦٨، ١٩٨٥؛ حمدى ياسين، ١٩٨٦). كذلك هناك إشارات متفرقة فى التراث للعوامل التالية : الانتهازية، والفهولة، والطيبة والتسامح.

وبوجه عام فإن الأبعاد التى تنتظمها الشخصية المصرية تتسق إلى حد كبير مع نتائج الدراسات السابقة، سواء تلك التى استخدمت التحليل العاملى، أو كانت مجرد تصور نظرى يقوم على استقراء الواقع.

ثالثاً : يعد موضوع الشخصية القومية من الموضوعات الشائكة. وذلك لعدة أسباب، يتعلق بعضها بطبيعة المفاهيم المستخدمة وأدوات القياس، وبعضها الآخر يتمثل فى طبيعة العينات المستخدمة، خاصة وأن المجتمعات أصبحت أكثر تعقيداً وتركيباً، وظهرت الكثير من المتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

لذلك فإن جهود الباحث الفرد فى هذا المجال تكون محدودة. ويحتاج الأمر إلى فريق بحث متكامل يضم عدة تخصصات أهمها : علم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وعلم الاقتصاد، والتاريخ. حتى يمكن دراسة الظاهرة من كافة جوانبها والتعمق فى سبر أغوارها.

رابعاً : تعاني معظم دراسات الشخصية القومية من عيوب منهجية، فهى لا تقدم تعريفاً إجرائياً محدداً لمفهوم

الطابع القومى للشخصية، والذي لا يزال موضع خلاف بين المشتغلين فى الميدان، كما تعرض هذا المفهوم لكثير من الغموض والخلط وإلى إساءة الاستخدام أحياناً. كذلك يؤخذ على دراسات الشخصية القومية أن معظمها أجرى على عينات محددة لا تسمح بتعميم النتائج.

خامساً : مدى ثبات وتغير الشخصية القومية المصرية عبر التاريخ. هل هناك شخصية مصرية لها ملامح ثابتة منذ بداية التاريخ وحتى الآن؟ أم أن هذه الشخصية متغيرة تبعاً لتغير مراحل تاريخها؟.

انقسم المفكرون فى هذا الشأن إلى أربعة توجهات، نعرض لها بإيجاز على النحو التالى:

التوجه الأول : يرى أصحابه وحدة الشخصية المصرية، والتي قد تتلون وتتشكل فى بعض مراحلها ولكن طبيعتها وسماتها واحدة. فالشخصية القومية فى ضوء هذا التوجه ظاهرة تاريخية اجتماعية حضارية تتكون عبر أجيال طويلة.

التوجه الثانى : يرفض هذه الوحدة ولا يرى فيها سوى أسطورة من صنع الخيال. ويرى أصحابه أن التغيرات الجذرية فى المجتمع يصحبها تغير فوري فى الشخصية القومية. فالسلبات فى الشخصية القومية يمكن أن تتحول إلى إيجابيات إذا ما تم التغيير الفوري الجذرى فى المجتمع.

التوجه الثالث : يأخذ ممثلوه موقفاً وسطاً يجمع بين التوجهين السابقين.

التوجه الرابع : يرفض أصحابه مناقشة الموضوع على مستوى الشخصية المصرية، ويقتصر على دراسة وتحليل ما يطلق عليه «الطبيعة المصرية» حيث التركيز على الخصائص السلوكية للمصرى مثل التعلق بالأسرة، والصبر، وحب النكتة... إلخ.

وفى ضوء استقرائنا لنتائج الدراسات السابقة، ونتائج الدراسة الحالية حول الشخصية المصرية، يمكننا القول بأن

لهذه الشخصية بعض الملامح العامة المميزة لها عبر التاريخ، مع حدوث بعض التغيرات فى المضمون، بالإضافة إلى ظهور سمات جديدة (إيجابية أو سلبية) واختفاء أو تضائل سمات قديمة (إيجابية أو سلبية) نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية التى يتعرض لها المجتمع.

فالشخصية المصرية ليست قالباً جامداً لا يتغير، ولكنها انعكاس لنمط المجتمع بما يشتمل عليه من علاقات فى حقبة تاريخية معينة. فالإنسان المصرى المعاصر يختلف فى ملامحه وطباعه عن الإنسان المصرى منذ عدة سنوات. وقد لحق بالشخصية المصرية تغيرات مختلفة عقب الفتح الإسلامى لمصر، وتحت السيطرة العثمانية، وأثناء الاستعمار الأجنبى فى القرن التاسع عشر، وبعد الحملة الفرنسية، وغيرها من الأحداث.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك علاقة بين تغير الشخصية القومية وطبيعة البناء الاجتماعى. فالسمات التى تشكل الطابع القومى العام يمكن أن تستقر أو تتغير طبقاً لطبيعة البناء الاجتماعى السائد. وبالتالي يمكن الحديث عن الطابع القومى فى كل مرحلة تاريخية على حدة.

وفى ضوء ذلك يتضح أن سمات الشخصية القومية المصرية ترتبط بالبناء الاجتماعى بكل عناصره المادية وغير المادية، وبالظروف التاريخية والثقافية والسياسية التى يوجد فيها هذا البناء. وطالما أن هذا البناء متغير عبر الزمن، فمن الطبيعى أن نتوقع وجود تغير فى السمات أو الخصال المميزة لهذه الشخصية. وحتى إذا كان هناك بعض السمات الثابتة فإنها تتغير فى وظائفها، وفيما تأخذه من مضامين عبر الفترات التاريخية المختلفة. حيث تشير الدراسات إلى ظهور العديد من السمات السلبية فى الشخصية المصرية المعاصرة، والتى لم يكن لها وجود من قبل، كما اختفت سمات إيجابية كانت سائدة فى فترات سابقة.

وفى هذا المجال قدمت العديد من الإطارات النظرية
المفسرة للشخصية المصرية منها الإطار الجغرافى، حيث
الربط بين سمات معينة فى الشخصية وبين الطبيعة

الجغرافية (أنظر : إبراهيم عامر، ١٩٦٩). والإطار التاريخى
الذى يركز على الشخصية فى ضوء ربطها بالظروف
والأحداث التاريخية (أنظر : رفيق حبيب، ١٩٩٠).

المراجع العربية

١- سليمان الخضرى (محرران)، دراسات نفسية فى الشخصية
العربية (ص ص ٤٧٩-٤٩٩)، القاهرة : عالم الكتب.

٢- جمال حمدان (١٩٨٠). شخصية مصر. القاهرة : عالم
الكتب. المجلد الأول.

٣- حامد عبدالله ربيع (١٩٧٠). حول التحليل العلمى لمفهوم
الطابع القومى المصرى. فى لويس كامل مليكة (محرر)،
قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية. (المجلد
الأول، ص ص ٥١٩-٥٣٦). القاهرة : الهيئة المصرية العامة
للكتاب.

١٤- حامد عمار (١٩٦٤). فى بناء البشر : دراسات فى التغيير
الحضارى والفكر التربوى. مصر : سرس اللبان.

١٥- حامد عمار (١٩٦٥). التنشئة الاجتماعية فى قرية
مصرية. فى لويس كامل مليكة (محرر)، قراءات فى علم
النفس الاجتماعى فى البلاد العربية. المجلد الأول (ص ص
١٢٠-١٣٣). القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٦- حامد عمار (١٩٩٢). فى بناء الإنسان العربى. القاهرة :
مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، الكويت : دار سعاد
الصباح.

١٧- حسن حنفى (١٩٦٩). التفكير الدينى وازدواجية الشخصية.
مجلة الفكر المعاصر، عدد ٥٠، ص ص ٥٨-٦٦.

١٨- حليم بركات (١٩٩١). المجتمع العربى المعاصر : بحث
استطلاعى اجتماعى. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

١٩- حمدى ياسين (١٩٨٦). الشخصية العربية بين السلبية
والإيجابية : دراسة امبيريقية سيكولوجية. القاهرة : دار الكتاب
للنشر الجامعى.

٢٠- حمدى ياسين، ثناء الضبع (١٩٨٧). الصورة القومية
المتبادلة بين عينتين من الطلبة السعوديين والمصريين.

١- إبراهيم عامر (١٩٦٩). مصر النهرية. مجلة الفكر
المعاصر، القاهرة، عدد ٥٠، ص ص ٢٨-٣٣.

٢- أحمد أبو زيد (١٩٨٢). البناء الاجتماعى، مدخل لدراسة
المجتمع. الإسكندرية : مطابع دار النشر الجامعى، الطبعة
الثانية.

٣- أحمد زايد (١٩٩٠). المصرى المعاصر : مقارنة نظرية
وامبريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية. القاهرة :
المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناائية.

٤- أحمد عبدالخالق (١٩٨٣). الأبعاد الأساسية للشخصية.
القاهرة : دار المعارف. ط ٢.

٥- أحمد عبدالخالق (١٩٨٧، أ). الأبعاد الأساسية
للشخصية. القاهرة : دار المعرفة الجامعية. ط ٤.

٦- أحمد عبدالخالق (١٩٨٧، ب). قلق الموت. الكويت :
المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة،
عدد ١١١.

٧- أحمد عبدالخالق (١٩٩٦). دليل تعليمات القائمة العربية
للتفاوض والتشاور. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

٨- أحمد عبدالخالق، بدر الأنصارى (١٩٩٦). العوامل
الخمس الكبرى فى مجال الشخصية. مجلة علم النفس، عدد
٣٨، ص ص ٦-١٩.

٩- إدوارد وليم لين (١٩٩١). عادات المصريين المحدثين
وتقاليدهم (مصر ما بين ١٨٣٣-١٨٣٥). ترجمة سهير دسوم.
القاهرة : مكتبة مدبولى.

١٠- السيد يس (١٩٧٤). الشخصية العربية بين المفهوم
الإسرائيلى والمفهوم العربى. القاهرة : مركز الدراسات
السياسية والاستراتيجية.

١١- جابر عبدالحميد (١٩٧٨). دراسة حضارية مقارنة فى
الشخصية القطرية والعراقية والمصرية. فى جابر عبدالحميد،

المؤتمر السنوى الثالث لعلم النفس فى مصر، ٢٦-٢٨ يناير ١٩٨٧، ص ٢٤٤-٢٦٣.

٢١- رشدى صالح (١٩٦٩). شخصيتنا فى المأثورات الشعبية. مجلة الفكر المعاصر، عدد ٥٠، ص ١٣٢-١٣٨.

٢٢- رفيق حبيب (١٩٩٠). الشخصية المصرية: التجديد والإحياء والاستقرار. فى لويس كامل مليكة (محرر)، قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى الوطن العربى. المجلد الخامس (ص ١١١-١٣٠). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٣- سامية الساعاتى (١٩٨٣). الثقافة والشخصية: بحث فى علم الاجتماع الثقافى. بيروت: دار النهضة العربية.

٢٤- سعد الدين إبراهيم، السيد يسين، وليد قزيها (١٩٨١). اتجاهات الرأى العام العربى نحو مسألة الوحدة: دراسة ميدانية. بيروت: مركز الدراسات العربية. الطبعة الثانية.

٢٥- سيد عويس (١٩٦٣). من ملامح المجتمع المصرى المعاصر: رسائل إلى ضريح الإمام الشافعى. القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناينة.

٢٦- سيد عويس (١٩٦٩). ظاهرة الموت فى حياة المصريين. مجلة الفكر المعاصر، عدد ٥٠، ص ٦٩-٧٩.

٢٧- سيد غنيم (١٩٧٢). سيكولوجية الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية.

٢٨- شابرول (١٩٩٢). وصف مصر: دراسة فى عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين. ترجمة زهير الشايب. المجلد الأول، الطبعة الثالثة. القاهرة.

٢٩- شعبان عبدالصمد أحمد (١٩٨٧). دراسة ثقافية مقارنة فى التنشئة الاجتماعية والشخصية بين الطلبة الجامعيين المصريين والسودانيين والأندونيسيين واليوجوسلافيين من طلبة مدينة البعوث الإسلامية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٣٠- صادق جلال العظم (١٩٦٨). النقد الذاتى بعد الهزيمة. بيروت: دار الطليعة.

٣١- عاطف وصفى (١٩٨١). الثقافة والشخصية. بيروت: دار النهضة العربية.

٣٢- عبدالحليم محمود السيد (١٩٧١). الإبداع والشخصية: دراسة سيكولوجية. القاهرة: دار المعارف.

٣٣- عبدالرحمن عيسوى (١٩٨٦). مقومات الشخصية الإسلامية والعربية. الأسكندرية: دار الفكر الجامعى.

٣٤- عبداللطيف خليفة (١٩٩١). دراسات فى سيكولوجية المسنين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٥- عبداللطيف خليفة، عبدالمنعم شحاته (١٩٩٤). سيكولوجية الاتجاهات: المفهوم - القياس - التغيير. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٦- عبداللطيف خليفة (١٩٩٥). الدافعية للإنجاز: دراسة ثقافية مقارنة بين طلاب الجامعة من المصريين والسودانيين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٧- عبدالعزيز الرفاعى (١٩٧١). الطابع القومى للشخصية المصرية بين الإيجابية والسلبية. القاهرة: دار النهضة العربية.

٣٨- عبدالعزيز القوصى (١٩٨٧). سمات سلوكية منشودة للمجتمع المصرى. مجلة علم النفس، عدد ٢، ص ٦-٩.

٣٩- عزت حجازى (١٩٦٩). الشخصية المصرية بين السلبية والإيجابية. مجلة الفكر المعاصر، عدد ٥٠، ص ٤٢-٤٩.

٤٠- على حسن فهمى (١٩٦٩). شخصيتنا بين القدرية والتوكلية. مجلة الفكر المعاصر، عدد ٥٠، ص ٨٠-٨٤.

٤١- فرج عبدالقادر طه (١٩٩٤). تأملات فيما طرأ على الشخصية المصرية من سلبيات. دراسات نفسية، عدد ٢، ص ١٧١-١٨٨.

٤٢- فكتور صنوع (١٩٧٠). سمات الشخصية العربية. (من خلال السيد يسين، ١٩٧٤).

٤٣- قدرى حفى (١٩٩٣). دراسة فى الشخصية الإسرائيلية، الأشكنازيم. القاهرة: مكتبة مدبولى.

٤٤- لويس كامل مليكة (١٩٧٠). الشخصية البدوية. فى لويس كامل مليكة (محرر)، قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية. المجلد الثانى (ص ٥٥٢-٥٥٧). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٥- محمد بيومى مهران (١٩٩٢). التاريخ والتأريخ: دراسة فى ماهية التاريخ وكتابته ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه. الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٤٦- محمد شحاته ربيع (١٩٧٧). علم النفس الاجتماعى. القاهرة: مطبعة الجبلأوى.

٥٦- مصطفى سويف (١٩٨٥). الحضارة والشخصية. المجلة الاجتماعية القومية (تصدر عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية بالقاهرة)، عدد ٢، ص ١٩-٣١.

٥٧- معتز سيد عبد الله (١٩٩٠). الشخصية الإنسانية. في عبد الحليم محمود السيد وآخرون، علم النفس العام. (ص ص ٤٩٧-٥٣٨). القاهرة: مكتبة غريب.

٥٨- ملاك جرجس (١٩٧٤). سيكولوجية الشخصية المصرية ومعوقات التنمية. القاهرة: روزاليوسف.

٥٩- نادية سالم (١٩٧٨). صورة العرب والإسرائيليين في الولايات المتحدة الأمريكية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية.

٦٠- نجيب إسكندر، رشدي فام منصور (١٩٦٢). التفكير الخرافي: بحث تجريبي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٦١- نجيب إسكندر إبراهيم (١٩٨٥). اتجاهات المديرين العرب نحو الإنسان العربي: دراسة استطلاعية مقارنة. في لويس كامل مليكة (محرر)، قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي. المجلد الرابع (ص ص ٢٩٥-٣١٩). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦٢- نعمات أحمد فؤاد (١٩٦٨). شخصية مصر. القاهرة: عالم الكتب.

٦٣- هشام شرابي (١٩٨٤). مقدمة لدراسة المجتمع العربي. بيروت: الدار المتحدة للنشر. الطبعة الثالثة.

٦٤- هول، ك.، لندزي، ج. (١٩٦٩). نظريات الشخصية. ترجمة فرج أحمد فرج، قدرى حفى، لطفى فطيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٧- مصود الذواوى (١٩٩٤). محاولة تنظيرية في الشخصية التونسية المستنفرة. مجلة علم النفس، عدد ٣٢، ص ص ٧٠-٨١.

٤٨- محمود السيد أبو النيل (١٩٨٨). علم النفس عبر الحضارى. بيروت: دار النهضة العربية.

٤٩- محمود رجب (١٩٦٩). نحن وظاهرة الاغتراب. مجلة الفكر المعاصر، عدد ٥٠، ص ص ٨٥-٩١.

٥٠- محيى الدين صبحى (١٩٧٨). ملامح الشخصية العربية في التيار الفكرى المعادى للأمة العربية. ليبيا: الدار العربية للكتاب.

٥١- مصرى حنورة، حسن عيسى (١٩٨٥). قيم شباب الجامعات: دراسة حضارية مقارنة في لويس كامل مليكة (محرر)، قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي. المجلد الرابع (ص ص ٢٩٥-٣١٩). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٢- مصطفى سويف (١٩٦٠). الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى. القاهرة: دار المعارف.

٥٣- مصطفى سويف (١٩٦٥). إطار أساسى للشخصية: دراسة حضارية مقارنة على نتائج التحليل العاىلى. في لويس كامل مليكة (محرر)، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية. المجلد الأول. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٤- مصطفى سويف (١٩٦٨). التطرف كأسلوب للاستجابة. القاهرة: الأنجلو المصرية.

٥٥- مصطفى سويف (١٩٨٣). مقدمة لعلم النفس الاجتماعى. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المراجع الأجنبية

65. Allport, G. (1961). Pattern And Growth In Personality. New York: Holt Rinehart & Winston.
66. Anastasi, A. (1982). Psychological Testing. New York: Macmillan Pub. 8.5th.
67. Berger, M. (1964). The Arab World Today. New York: Anchor Books.
68. Conley, T.J. (1975). Longitudinal stability of Traits : A multitrait - Multimethod - Multioccasion Analysis. Journal of Personality and Social Psychology, 9, 1266-1282.
69. Corta, P. T. & McCrae, R. R. (1985). The NEO Personality Inventory Manual. Odessa, FL: Psychological Assessment Resources.
(من خلال أحمد عبدالخالق بدر الأنصاري، ١٩٩٦م)
70. Eysenk, H.J. (1954). Psychology Of Politics. London : RKP.
71. Eysenck, H.J. (1960). The Structure Of Human Personality. London : methuen.
72. Eysenck, H.J. & Eysenck, S.B.G. (1969). Personality Structure And Measurement. London: RKP.
73. Eysenck, H.J. & Eysenck, M.W. (1985) Personality And Individual Differences : A Natural Science Approach. New York: Plenum.
74. Gardner, G. (1959). The Arab Middle East : Some Back - Ground Interpretations. Journal of Social Issues, 15, 20-27.
(من خلال السيد يس، ١٩٩٦)
75. Hamady, S. (1960). Temperament And Character Of The Arabs. New York: Twayne Pub.
76. Harkabi, Y. (1967). Basic Factors In The Arab Collapse During The Six-Day, Orbis. Journal Of World Affairs, XI, 3.
(من خلال السيد يس، ١٩٩٦)
77. Inkeles, A. & Levinson (1975). National Character : The Study Of Modal Personality And Sociocultural Systems. In G. Lindzey & E. Aronson (Eds.), The Handbook Of Social Psychology. (Vol. 4, pp. 418-506). New Delhi : Amerind Pub. Co. PVT. Ltd.
78. Kardiner, A. (1964). The concept of Basic Personality Structure As An Operational Tool. In the Social Sciences. In D.G. Harring (Ed.), Personality Character and Cultural Milieu. Syracus Univ. Press.
79. Sears, D.o., Freedman, J.L. & Peplau, L.A. (1985). Social Psychology. London: Prentice - Hall, Inc.
80. Smesler, N. & Smesler, W. (1967). Personality And Social Systems. New York: John Wiley & Sons Inc.